أحلى ما قيل

فى الحب..

أحمد عبدالحفيظ

الحريـــة
للنشر والتوزيع

3 ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
0123877921 - 5745679

اسم الكتاب	أحلى ما قيل فى الحب
تأليف	أحمد عبد الحفيظ
الناشر	الحرية للنشر والتوزيع
	٣ ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
	ت: ٢٦١٥٦٤٦ ـ ٥٧٤٥٦٧٩
	م: ١٢٣٨٧٧٩٢١.
رقم الإيداع	
الترقيم الدولى	

الحرية
للنشر والتوزيع



(١)
ملاحظات في زمن الحب والحرب

نزار قباني

١

ألاحظت شيئاً؟

ألاحظتِ أنَّ العلاقَة بيني وبينك . .

في زمنِ الحرب . . .

تأخذُ شكلاً جديداً

وأنّكِ أصبحتِ أجملَ من أيِّ يومٍ مضى . .

ألاحظتِ؟

كيفَ اخترقنا جدارَ الزمنْ

وصارتْ مساحةُ عينيكِ

مثلَ مساحةِ هذا الوطنْ

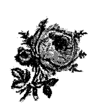
٢

ألاحظتِ؟

هذا التحوّلَ في لونِ عينيكِ

حينَ استمعنا معاً . . لبيانِ العبورْ





ألاحظتِ؟

كيف احتضنتُكِ مثل المجانينِ . .

كيفَ عصرتُكِ مثلَ المجانين . .

كيفَ رفعتُكِ . . ثم رميتُكِ . .

ثم رفعتُكِ . . ثم رميتُكِ . .

فاليومَ عرسٌ . .

وتشرينُ سيّدُ كلِّ الشّهورْ . .

ألاحظتِ؟

كيفَ تجاوزتُ كلَّ ضفافي؟

وكيفَ غمرتُكِ مثلَ مياه النهورْ

ألاحظتِ . . كيفَ اندفعتُ إليكِ؟

كأنّي أراكِ لأوّلِ مرّةْ . . .

ألاحظتِ كيفَ انسجمْنا . .

وكيفَ لَهثنا . . وكيفَ عرِقنا . .

وكيفَ استحَلْنا رماداً . . وكيفَ بُعِثنا . .

كأننا نمارسُ فعلَ الغرامْ . .

لأوّلِ مرّةْ . .

٣

ألاحظتِ؟

كيفَ تحرّرتُ من عقدةِ الذّنْبِ . .



كيفَ أعادتْ
ليَ الحربُ كلَّ ملامحِ وجهي القديمهْ
أحبُّكِ في زمنِ النصر. . .
إن الهوى لا يعيشُ طويلاً
بظلِّ الهزيمةْ

٤

هل الحربُ تُنقذنا بعدَ طول الضيّاع؟
وتُضرمُ أشواقَنا الغافيهْ
فتجعلَنى بدويَّ الطَّباعْ
وتجعلَكِ امرأةً ثانيهْ

٥

ألاحظتِ
كيفَ اكتشفنا طفولَتنا
بعدَ ستٍّ سنين
وكيفَ رجعنا أخيراً. .
لمملكةِ العشقِ والعاشقينْ
أأحسستِ مثلي؟
بأنَّ رجالَ المظلاّتِ كانوا.
يحطّونَ مثل الحَمامِ على راحتَيْنا
وأنَّ جنودَ المغاويرِ كانوا. .





يمرّون فوقَ عروقِ يدينا . .
ألاحظتِ؟
كيفَ نثرنا عليهمْ
عقودَ البنفسجِ والياسمينْ
وكيف ركضنا إليهمْ . .
وكيف انحنينا . .
أمامَ بنادقهمْ خاشعينْ
ألاحظتِ كيفَ ضحكنا . .
وكيف بكَينا . .
وكيفَ عبرنا الجسورَ معَ العابرينْ

٦

تركتُ عصورَ انحطاطى ورائي . .
تركتُ عصورَ الجفافْ
وجئتُ علي فرسِ الريحِ والكبرياءِ
لكي أشتري لكِ ثوبَ الزّفافْ . .

٧

تصيرينَ في زمنِ الحربِ . .
مصقولةً كالمرايا
ومسحوبةً كالزرافهْ
وبينَ يدينا تذوبُ الحدودُ
وتُلغى المسافهْ



٨

قرأت خرائطَ جسمكِ

في كتبي المدرسيَّهْ. . .

ولازلتُ أحفظُ أسماءَ كلِّ النهورِ،

وأشكالَ كلِّ الصخورِ،

وعاداتِ كلِّ البوادي

ولازلتُ أحفظُ أعمارَ كلِّ الجيادِ

فكيفَ أفرّقُ بين حرارةِ جسمكِ أنتِ. .

وبينَ حرارةِ أرضِ بلادي؟

٩

وجدنا أخيراً. . حدودَ فمَينا

عثرنا على لغةٍ للحوارْ

وكانَ حزيرانُ يجلسُ فوقَ يدينا

ويحبسُنا في كهوفِ الغُبارْ

وكنتُ أحبُّكِ. .

لكنَّ ليلَ الهزيمةِ صادرَ منّي النهارْ

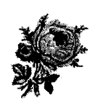
وكنتُ أريدَ الوصولَ إليكِ. .

ولكنّهم أنزلوني. . قُبيلَ رحيلِ القطارْ. .

وكنتُ أفكّرُ فيكِ كثيراً. .

وأحلُمُ فيكِ كثيراً. .





وكنتُ أهَرِّبُ شعري إليكِ
برغمِ الحصارْ
ولكنّهم أعدموني مراراً
وأرخوا عليَّ السّتارْ
ولكنْ برغمِ تعدُّدِ موتي
بقيتُ أحبُّكِ.. يا زهرةَ الجُلّنارْ

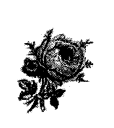
١٠

أحبُّكِ أنتِ..
وأكتبُ حبّي على وجهِ كلِّ غمامهْ
وأعطي مكاتيبَ عشقي..
لكلِّ يمامهْ
أحبُّكِ في زمنِ العنفِ..
مَن قالَ إنّي أريدُ السلامهْ؟
أحبُّكِ.. يا امرأةً من بلادي
وأنوي، على شفتيكِ، الإقامهْ

١١

ألاحظتِ؟
كم تشبهينَ دمشقَ الجميلهْ
وكم تشبهينَ المآذنَ..
والجامعَ الأمويَّ..





ورقصَ السّماحِ . .

وخاتمَ أمّي . .

وساحة مدرستي . .

وجنونَ الطفولهْ

ألاحظتِ كم كنتِ أنثى؟

وكم كنتُ ممتلئاً بالرجولهْ

ألاحظتِ؟

كيفَ تألّقَ وجهكِ . . تحتَ الحرائقْ

وكيفَ دبابيسُ شَعركِ . .

صارت بنادقْ . .

ألاحظتِ . . كيفَ تَغيّرَ تاريخُ

عينيكِ . .

في لحظاتٍ قليلهْ . .

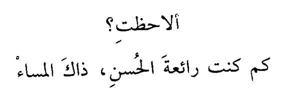
فأصبحتِ سيفاً بشكلِ امرأهْ

وأصبحتِ شعباً بشكلِ امرأهْ

وأصبحتِ كلَّ التراثِ . .

وكلَّ القبيلهْ . .

١٢



ألاحظتِ؟

كم كنت رائعةَ الحُسنِ، ذاكَ المساءْ





وكيفَ جلستِ أمامي..

كعاصمةِ الكبرياءْ..

وكيفَ تغيَّرَ إيقاعُ صوتِكِ

حتى تصورّتُ صوتَكِ..

ينبوعَ ماءْ..

وزهرةِ دفلى، على شَعَرِ المجدليّهْ

ألاحظتِ؟

أنّكِ صرتِ دمشقَ..

بكلٍّ بيارقها الأمويّهْ

ومِصرَ.. بكلٍّ مساجدِها الفاطميّهْ

وصرتِ حصوناً..

وأكياسَ رملٍ..

ورَتلاً طويلاً من الشهداءْ

ألاحظتِ..

أنّكِ صرتِ خلاصةَ كلٍّ النساءْ

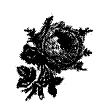
وصرتِ الكتابةَ والأبجديّهْ..

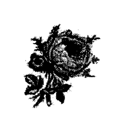
١٣

أحبُّكِ..

عندَ اشتدادِ العواصفِ

لا تحتَ ضوءِ الشموعِ

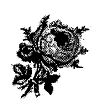




ولا تحتَ ضوءِ القمرْ . .
وأعلنُ للناسِ أنّي أعارضُ ضوءَ القمرْ
وأكرهُ ضوءَ القمرْ . .
أحبُّكِ . .
حينَ تكونُ الشوارعُ مغسولةً بدموعِ المطرْ
وحينَ تصيرُ بلونِ النحاسِ
ثيابُ الشجرْ
أحبُّكِ . .
مزروعةً في عيونِ الصّغارْ
ومسكونةً بهمومِ البشرْ
ومولودةً في مياهِ البحارِ
وطالعةً من ضميرِ الحجرْ . .
أحبُّكِ . .
حينَ يسافرُ شَعركِ في الريحِ . .
دونَ جوازِ سفرْ
وحينَ يغمغمُ نهدُكِ . .
كالذئبِ . . في لحظاتِ الخطرْ
فهل تعرفينَ عشيقاً؟
أحبَّك يوماً بهذا القَدَرْ



١٤



أحبُّكِ أيّتها الغاليهْ
أحبُّكِ أيّتها الغاليهْ
أحبُّكِ مرفوعةَ الرأسِ مثلَ قبابِ دمشقَ . .
ومثلَ مآذنِ مصرَ . .
فهل تسمحينَ بتقبيلِ جبهتِكِ العاليهْ؟
وهل تسمحينَ بنسيانِ وجهي القديمِ . .
وشِعري القديمِ . .
ونسيانِ أخطائيَ الماضيهْ
وهل تسمحين بتغيير ثوبكِ؟
إنَّ حزيرانَ ماتَ . .
وإنّي بشوقٍ لرؤيةِ أثوابكِ الزّاهيهْ .
أحبُّكِ أكثرَ ممّا ببالكِ . .
أكثرَ ممّا ببالِ البحارِ . . وبالِ المراكبْ
أحبُّكِ . .
تحتَ الغُبارِ ، وتحتَ الدمارِ ، وتحتَ الخرائبْ
أحبُّكِ . . أكثرَ من أيِّ يومٍ مضى . .
لأنَّكِ أصبحتِ حبّي المحاربْ . .



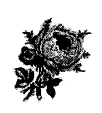


(٢)
قصيدة الحزن

علَّمَني حبُّكِ أن أحزن
وأنا مُحتاجٌ منذُ عصور
لامرأةٍ تَجعَلَنى أحزن
لامرأةٍ أبكي بينَ ذراعيها
مثلَ العُصفُور . .
لامرأةٍ تَجمعُ أجزائي
كشظايا البللورِ المكسور

علّمني حبّكِ . . سيّدتي
أسوأ عادات
علّمني أفتحُ فنجاني
في الليلةِ آلافَ المرّات
وأجرّبُ طبَّ العطّارينَ . .





وأطرقُ بابَ العرّافات

علّمني.. أخرجُ من بيتي

لأمشّط أرصفةَ الطُرقات

وأطاردَ وجهكِ..

في الأمطارِ، وفي أضواءِ السيّارات

وأطاردَ طيفكِ..

حتّى.. حتّى..

في أوراقِ الإعلانات

علّمني حبّكِ

كيفَ أهيمُ على وجَهي ساعات

بَحثاً عن شِعرٍ غَجَريٍّ

تحسُدُهُ كُلُّ الغَجريّات

بحثاً عن وجهٍ.. عن صوتٍ..

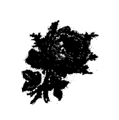
هوَ كُلُّ الأوجهِ والأصوات

أدخلني حبُّكِ سيِّدتي

مُدُنَ الأحزان

وأنا من قبلكِ لم أدخل





مُدُنَ الأحزان . .

لم أعرِف أبداً أن الدمعَ هو الإنسان

أن الإنسان بلا حزنٍ . .

ذكرى إنسان

علّمني حبكِ . .

أن أتصرَّفَ كالصّبيان

أن أرسمَ وجهك . .

بالطبشورِ على الحيطان

وعلى أشرعةِ الصيَّادين

على الأجراسِ . .

على الصُّلبان

علّمني حبكِ . .

كيف الحبُّ يغيّرُ خارطةَ الأزمان

علّمني . . أنّي حينَ أُحِبُّ

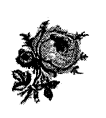
تكُفُّ الأرضُ عن الدوران . .

علّمني حُبك أشياءً

ما كانت أبداً في الحُسبان

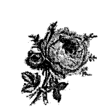
فقرأتُ أقاصيصَ الأطفالِ . .





دخلتُ قصورَ ملوكِ الجان
وحلمتُ بأن تتزوجني
بنتُ السلطان
تلكَ العيناها.. أصفى من ماء الخُلجان
تلك الشفتاها.. أشهى من زهرِ الرُّمان
وحلمتُ بأني أخطفُها
مثلَ الفُرسان..
علَّمني حبُّكِ، يا سيِّدتي، ما الهذيان
علّمني.. كيفَ يمرُّ العُمر
ولا تأتي بنتُ السلطان..

علّمني حبُّكِ أن أحزن
وأنا مُحتَاجٌ منذُ عصور
لامرأةٍ تَجعلَنى أحزن
لامرأةٍ أبكى بينَ ذراعيها
مثلَ العُصفُور..
لامرأةٍ تَجمعُ أجزائي
كشظايا البلورِ المكسور



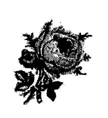
علمتك أسماء الشجر

ليس لكِ زمانٌ حقيقي خارجَ لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذارعيّ
أنا أبعادُكِ كله
زواياك ودوائرك..
خُطوطُك المنحنية..
وخُطوطُكِ المستقيمة
يومَ دخلتِ إلى الحريّة
يومَ خرجتِ منها
صرتِ جارية
واشتراكِ شيخٌ القبيلة

* * *

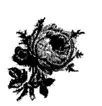
أنا علّمتكِ أسماءَ الشجر
وحوارَ الصراصير الليليّة
وأعطيتك عناوينَ النجوم البعيدة
أنا أدخلتكِ مدرسةَ الربيع
وعلمتكِ لغةَ الطير
وأبجديةَ الينابيع





أنا كـــتــبــــتُكِ علـى دفـــاتر المـطر
وشـــراشف الثلج، وأكـــواز الصـنوبر
وعلّمتُكِ كيف تكلّمين الأرانبَ والثعالب
وكيف تمشّطين صُّوفَ الخِراف الربيعيّة
أنـا أطـلـعـــــــــــــتُـك..
على مكاتيب العـصافير التي لم تُنْشَرَ
وأعطيتك.. خرائط الصيف والشتاء
لتــتـعـلّمي.. كــيف ترتفع السنابل
وتزقــزقُ الصــيـصـــانُ البـيـضـــاءُ
وتتــزوّج الأســمـــاكُ بعــضَـهــا..
ويتـدفّـق الحليبُ من ثدى القـــمـر..
لــــــكـــــنّـــــكِ..
تعـــبتِ من حـــصـــان الحـــريّة
فــرمـــاكِ حــصـــانُ الحـــريّة
تعـــبتِ مـن غـــابات صـــدرى
ومن سـمـفونـية الصـراصـيـر الليليّـة
تـعـــبـتِ من الـنـوم عـــاريـةً
فـــوق شـــراشف القـــمـــر..
فـــتــــركت الـغـــابـة..
ليــــــأكُـــــلكِ الـذئب..
ويـفـــــتـــــــرسَـكِ
شـــيخ الـقـــبـــيلـة..





كل ساعات العالم

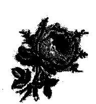
السنتـان اللتان كنتِ فـيهـما حـبيبـتى
همــــا أهمُّ صـــفـــحـــتين. .
فى كـــتـــاب الحبّ المعـــاصِّــر
كلُّ الصـفـحات، قـبلهـمـا، بيضـاء
وكلُّ الصفـحات. . بعـدهما، بيـضاء
إنّهـــمــا خطّ الاســـتـــواء
المـارّ بين فـــمى وفـــمـك
وهُمـــا المقـــيـــاس الزمـنىّ
الذى تـعـتـمـده المـراصـد
وتُضـبطُ عليه كلّ سـاعات العـالم. .

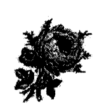




الحبر الصيني

كُـلمـــــا طالَ شـــــعـــــرُكِ
طـالَ عُـــــمـــــرى..
كُلّمـا رأيـتُـهُ منثـوراً على كـتـفـيكِ
لوحــةَ مـــرســومــةً بالـفــحم،
والحـــبـــر الـصـــينىّ..
وأجـنـحـــــــة الـسـنُـونُـو
حـوّطـتُـهُ بكلّ أسـمـاء العـاشـقين
هــل تـعـــــــرفـين؟
لماذا تـفــاصـــيلَ قــصـــتنا
من أوّل سطر إلى آخـر سطرٍ فـيـهـا
مـنقـــوشـــةٌ عـليـــه..
شـعــرُكِ.. هو دفـتـرُ مـذكّـراتنا
هـل تتـــركـى أحـــداً.
يســـرقُ هذا الـدفـــتـــرَ.





على كتفي يستوطن القمر

عندما تضعين رأسِك على كَتِفي..
وأنا أسوق سيّارتي..
تترك النجومُ مداراتها
وتنزل بالألوف..
لتتزحلق على النوافذ الزجاجيّة..
وينزل القمر..
ليستوطنَ على كَتِفي..
عندئذ..
يصبح التدخينُ معكِ مُتعة..
والحوارُ متعة
والسكوتُ متعة
والضيَّاعُ في الطُرُقات الشتائية
التي لا أسماء لها..
متعة..



وأتمنى.. لو نبقى هكذا إلى الأبد



المطر يُغنّي

ومَسَّاحات المطر تُغنّي

ورأسك الصغير،

منكّشٌ بأعشاب صدري

كفراشةٍ أفريقية ملونة

ترفض أن تطير..

طيري وحدك

لستُ معلِّماً..

لأعلّمك كيف تُحبّين

فالأسماك، لا تحتاج إلى معلّم

لتتعلَّمَ كيف تطير

اسبحي وحدكِ..

وطيري وحدكِ..

إن الحبّ ليس له دفاتر..

وأعظمُ عشّاق التاريخ..



كانوا لا يعرفون القراءة..



جميلة أنت

كُلَّمـــا رأيتُكِ...
أيأسُ من قصائدي
إنّني لا أيأس من قصائدي
إلا حين أكونُ معك..
جميلةٌ أنتِ.. إلى درجةِ أنّني
حين أفكر بروعتك.. ألهث..
تلهثُ لغتي..
وتلهثُ مُفرَداتي..
خلصيني من هذا الإشكال..
كُوني أقلّ جمالاً..
حتى أستردَّ شاعريتي
كُوني امرأةً عادية..
تتكحل.. وتتعطّر.. وتحبل.. وتلِد
كُوني امرأةً مثلَ كلّ النساء
حتى أتصالح مع لغتي..
ومع فمي..

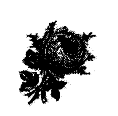




جزر المطر

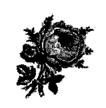
دعي بورجوازيَّتكِ، يا سيّدتي
وسريرَ لويس السادس عشر
الذي تنامين عليه . .
دعي عطوركِ الفرنسية
وحقائبَكِ المصنوعة من جلد التمساح . .
واتبعيني . .
إلى جُزُر المطر . .
والأناناس . .
والتوابل الحارقة . .
حيث مياه السواحل ساخنة كجسدك . .
وثمار المانجو . .
مستديرة كنهديك . .
ارمي كلَّ شيء وراءك . .
واقفزي على صدري . .
كسنجاب إفريقي . .
فأنا يعجبني . .
أن تتركي خدشاً واحداً على سطح جلدي . .
أو جرحاً واحداً على زاوية فمي . .
أتباهى به . .





أمـــام رجـــال الـعـــشـــيـــرة..
آه.. يا امـــرأةَ التـــردّد.. والبـــرود
يا امرأة ماكس فاكـتور.. وإليزابيث آردن
متحـضِّرة أنتِ إلى درجـة لا تحتـمل..
تجلـــسين عـلـــى طـاولـــة الحب..
وتأكـلين بـالشـــوكــــة والسكّينّ
أمـــا أنـا يـا ســـيّـــدتـي..
فـبدويّ يـختـزن في شـفـتـيـه
عـــصـــوراً مـن الـعطـش..
ويـخـــبّـئ تحت عـــبـــاءتـه
مــــلايينَ الـشـــمـــوس..
فـــلا تـغــضـــبي منّي..
إذا خــــالــفـتُ آدابَ المـائـدة
ونزعتُ عن رقـبـتـي الفـوطةَ البـيـضـاء
وعـــرَّيـتكِ من مـــلابسك الـتنكـرية
وعـلّـمـــتـكِ..
كـــيف تـأكـلـين بكـلـتـــا يـديكِ
وتعـــشـــقين بـكلتـــا يـديكِ
وتركـــضين على رمـــال صـــدري
كـمـــهـــرةٍ بيـــضـــاء
تـصـــهـل في البـــاديـة





الوعد

وَعَدتُكِ..

أن أبقى محتفظاً بوقارى

كلما ذكروا اسمكِ أمامى

أرجوكِ.. أن تحرّرينى من وعدي القديم

لأنّنى كلّما سمعتهُم..

يتلفّظون باسمك..

أبذُلُ جهدَ الأقوياء

حتى لا أصرخ

غابة الأطفال

فكّرت.

فى ساعات الهذَيان واحتراق الأعصاب..

أن أستنبت فى أحشائكِ

غابة أطفال..

يحفظون تقاليدَ الأُسرة

فى كتابة الشعر

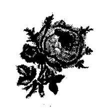
ومغازلة النساء..





مـن أيّ جـنسٍ أنـتِ يـا امـــــــرأة؟
من قــبَّــعـة أيّ ســاحــرٍ خــرجتِ؟
مَن يدّعـى أنه ســرق مكتــوباً واحــداً
مـن مكـاتيـب حــــــبّـك.. يكـذب
مَن يدّعى أنه سـرق إسوارةَ ذهبٍ صغـيرة
مـن خـــــــــزانـتـك يـكـذب..
مَن يدّعـى أنّه ســرق مــشـطاً واحــداً
من أمـشاط العـاج التي تتـمشّطين بهـا.
يــكـــذب...مَــــن يــدّعـــى..
أنه اصـطاد ســــمكةً واحــــدة..
من بـحـــــار عــــينـيك.. يـكذب
مـن يدّعـى أنه اكـــــتــــشـف..
نوعَ الـعطر الـذى تســتــعـــمليـنه
وعنـوانَ الرجـل الذي تـكاتبــــينه..





يـــــــــكـــــــــذب . . .

مـن يدّعـى . . أنـه اصـطحـــــبـكِ

إلـى أىّ فنـدق من فـنادق الـعـــــالـم

أو دعاكِ إلى أىّ مسرح من مسارح المدينة

أو اشـتـرى لكِ طوقـاً من اليـاسـمين . .

يـكـــذب . . يـكـــذب . . يـكـــذب . .

فـــأنتِ مـــتـــحـفٌ مُـــغـلَق . .

يومَ الـســـبت . . ويـوم الأحـــد . .

يومَ الـثـــلاثـاء . . ويوم الأربعـــاء . .

وفـى كلّ أيّـام الأســـــبـــــوع

مـــتـــــحفٌ مـــــغلـق . .

فى وُجُـــوه جـــمـــيع الـرجـــال

طَـــوَالَ أيـــام الـــســـنـــة . .



وراء أهداب عينيك

لن أكونَ آخرَ رجلٍ في حياتكِ
ولكنني آخرُ قصيدة
مكتوبةٍ بماء الذهب
تُعلَّق على جدار نهديكِ
وآخر رجل
أقنع الناسَ بوجود الحب ثانية
وراء أهداب عينيكِ

انكسار زجاج العمر

بيني وبينك..
اثنتان وعشرون سنةً من العُمر..
وبين فمي وفمك..
حين يلتصقان..
تنسحق السنَوات..
وينكسر زجاجُ العمر..



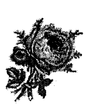


رمـــال

فـى أيّام الـصـــــيف..
أتمدّد عـلى رمـــال الـشـــاطئ
وأمـــارس هوايـةَ الـتـفكيـر بكِ..
لو أنّنى أقـــول للبـحـر..
مـــا أشـــعـر بـه نحـوكِ
لـتــرك شـــواطئَـه..
وأصـــدافَـه
وأســمـاكَـه
وتــبـعـنـى..

كم انت جميلة؟!

عنـدمـا أسـمـعُ الرجـال..
يتـحـدّثون عنـكِ بحـمـاسـة
واسـمـع النسـاء..
يتـحـدّثون عنكِ بعـصـبـيّـة..
أعـــرفُ..
كـم أنتِ جـمـيـلة..





شجرة الفل

كنتُ أعرفُ دائماً..
أنكِ فُلّة..
ولكنّى عندما رأيتُكِ بثياب البحر..
أدركتُ؟؟
أنَكِ شجرةُ فُلّ..

يدانا تتعانقان

صداقةُ يَدَينَا..
أقوى من صداقتى معك..
وأصفى.. وأعمق..
فحين كنّا نختصمُ.. ونغضب..
ونرفعُ قبضاتنا فى الهواء..
كانتا يدانا تلتصقان.. وتتعانقان..
وتتغامزان.. على غبائنا..





أظافر حبّنا

طالت أظافرُ حبّنا كثيراً..

علينا..

أن نقصَّ له أظافرَه

وإلاّ ذبحكِ..

وذبحني.

كلما قبّلتكِ

كلما قبّلتُكِ..

بعد طوال افتراق..

أشعر أنني..

أضعُ رسالةَ حبّ مستعجلة

في علبة بريد حمراء..





احتضري معي

رســـــــائلـــي إليـكِ . . .
ليـسـت مـقـاعـد من القطيـفـة
تســتــريـحين علـيـهـا . .
إنّنى لا أكتب إليكِ . . كي تستريحى
إنّـنـى أكـــتـب إلـيـكِ . .
كى تحـتـضـرى مـعى . .
وتمـوتـى مـعى . .

الفستق الأخضر

يـندفـع حـبِّى نحـوكِ . .
كـحـصـانٍ أبيـض . .
يرفـضُ سـرجَـه وفـارسَـه
لـو كنـتِ يـا سـيدتّـى
تعـرفينَ أشـواقَ الخـيـول
لمـلأتِ فـمـى . .
لـوزاً . . وكـرزاً . .
وفـسـتـقـاً أخـضـر . .



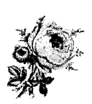


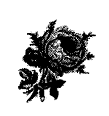
بعيداً عن صدري

عندما تذهبين إلى الجَبَل
تصبحُ بيروت قارةً غيرَ مسكونة..
تصبحُ أرملة..
أنا ضدُّ الاصطياف كله
ضد كلّ ما يأخذكِ
بعيداً عن صدرى..

ليالى الشتاء الطويلة

فكّرتُ أن أستولدكِ طفلاً..
يأتى.. وفي فمه قصيدة
فكّرتُ أن أستولدكِ قصيدة..
فكّرتُ..
في ليالى الشتاء الطويلة
أن أعتدى على جميع الحكايات
وأزرعَ فى رحمك عصفوراً..
يحفظ سلالةَ العصافير..





الارض كروية

ابتـعـدى قليـلاً عـن حـدقـتى عـينىّ

حــــتـى أُمـــيِّـــزَ بـين الألوان

انهـــضى عن أصـــابعى الخـــمـســة

حـــتى أعـــرف حـــجم الـكون..

وأقـــــــــــــــتـــنـــع..

أن الأرض كــــــــــــــرويَّـــة

بعد رحيلك

كـــان المـطرُ ينزل عـلينا مـــعـــاً..

فـــتنـــمـــو ألوفُ الحـــشـــائش

عـلـى مــــــعطفــــــينا

بـعـــــــد رحـــــيـلـك..

صـار المـطر يسـقط علـيَّ وحـدى..

فــــــــلا يـنـبـت شـىء..

عـلـى مـــــــعـطـفـى..





رمال نهديك

أتكوَّم..
على رمال نهديكِ.. مُتعبَاً
كطفلٍ لم ينم منذ يوم ولادته

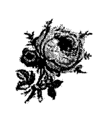
الارانب

آهِ.. لو تتحرَّرينَ يوماً..
من غريزة الأرانب..
وتعرفين..
أنني لستُ صيَّادكِ
لكنني حبيبُكِ..

عريشة العنب

كلُّ رجل سيُقبّلُكِ بعدي..
سيكتشف فوق فمك
عريشةً صغيرةً من العنب
زرعتُها أنا..





الشمع عند اصابع قدميك

خـــطـــر لـــى ذاتَ يـــوم..
أن أخطفكِ على طريـقة الشـراكسـة..
وأتـــــزوّجَـــــكِ..
تحـت طَلَـقـــات الـرصـــاصُ..
والتـــمـــاع الخـــنــاجـــرُ..
لكـنّكِ قـــتلتِ حـــصـــانى
وهو يلحس الشـمعَ عن أصـابع قدمـيك
وقـلـتِ مــــعـــــه..
أجـمـلَ لحظة شـعـر.. فى حيـاتك

الشجرة التى ازهرت

عـنـدمـــا تـزوريـننـى..
بـثـــوبٍ جـــديـد..
أشـعـر بمـا يشـعـر به الـبسـتـانىّ
حـين تُزهـر لديـه شـجـرة..





عينـــاك

عـــــــــــيـــنـــاكِ..
حـــــفـلـةُ ألعـــــاب نـاريّـة
أتفـــرّج عليـــهـــا مـــرةً.. كـلّ سنة
وأظـلّ طَـوَالَ الـعـــــــام..
أُطفـئ الحـــرائق المشـــتـــعـلة..
فــــي جـــلـــــدي..
وفــي ثـيـــــــابـي..

قطار الجنون

أريـد أن أركـــب مــــــــعـكِ
ولـــو لمـرة واحـــــــدة..
قـــطـــارَ الجـــنـــون..
قطـاراً ينـسى أرصـــفـــتَـــه..
وقـضـبـــانَهُ، وأسـمـاءَ مـســافـريه..
أريـد أن تـــلـبـــــسي..
ولـــو لمـرة واحـــــــدة..
مــــــعـطـفَ المـطـر..
وتقـــابلينـي في مــــحطّة الجـنون..





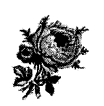
دفاترك الملونة

شكراً.. على الدفـــــاتر الملّونـة
التـى أهديتِـــــــهـــــا إلـىّ
لا شىء يفـتح شـهـيـتى فى الدنيـا
أكـــثـــر من ورق الدفــــاتر الملوّنة
أنا كـــالثـــور الإســـبـــانى..
يـطـيـب لـى أن أمــــــوت..
عـلـى أية ورقـــــــة مـلوّنـة
تـرتـعـش أمـــــــامـى..
فـهل كنت تعـرفين يـوم أهديتنى دفـاترك
نَـزَواتى الإســــبـــــانيـــــة؟

مطالب عطرك

كـلّمــــا ســـافـــرت..
طـــالـبـــنـــى عــطـــرُك بـــكِ
كـمـــا يطالب الطفل بعـــودة أمّـــه..
تـــصـــــــــــوّرى..
حـــــــتّـى الـعـطـورُ..
تـعـــــرفُ الـغــــربـةَ..
وتـعـــــــــرف الـنـفــىّ..



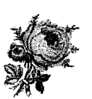


خطوط يدى

أغلقى جميعَ كتبى
واقرأى خطوطَ يدى
أو خطوطَ وجهى..
إننى أتطلّع إليك بانبهار طفل
أمامَ شجرةِ عيد الميلادُ.

قطرات العسل

فكّرتُ أمس.. بحبّى لكِ..
وأحببتُ التفكيرَ بتفكيرى..
تذكّرتُ فجأةً..
قَطَراتِ العَسَل على شفتيكِ
فلحستُ السُكَّرَ عن جدران ذاكرتى..



روعة الأشياء

أرجوكِ أن تحترمي صمتي..
إنَّ أقوى أسلحتى هو الصمتُ
هل، شعرتِ ببلاغتى عندما أسكت؟
هل شعرتِ بروعة الأشياء التي أقولها؟
عندما لا أقولُ شيئاً..

جمالك وجنوني

رسائلى إليكِ..
تتخطّانى.. وتتخطّاكِ..
لأن الضوءَ أهمُّ من المصباح
والقصيدةَ أهمُّ من الدفتر
والقبلةَ أهمُّ من الشفة..
رسائلى إليكِ..
أهمُّ منكِ.. وأهمُّ منّى
إنها الوثائق الوحيدة..
التى سيكشفُ فيها الناس
جمالكِ..
وجنونى..

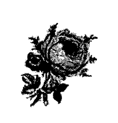




كلمات

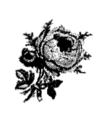
يُسمِعُنى.. حين يُراقصُنى
كَلِماتٍ.. ليست كالكَلِمات
يأخُذُنى من تحت ذراعى
يزرعُنى فى إحدى الغَيمات
والمَطرُ الأسودُ فى عَينى
يتساقطُ زخاتٍ.. زَخَّات
يَحملُنى معهُ.. يَحمِلُنى
لمساءٍ وردىّ الشُرفات
وأنا كالطفلة فى يدهِ
كالريشة تحملها النَسَمات
يحمل لى سَبعَةَ أقمارٍ
بيديه.. وحُزمَةَ أغنيَّات
يُهدينى شمساً.. يُهدينى
صَيفاً.. وقطيع سُنُونُوَات





يُخبرني أني تُحفتُه
وأساوي آلافَ النجمات
وبأني كنزٌ.. وبأني
أجملُ ما شاهدَ من لوحات
يروي أشياءَ.. تدوخُني
تنسيني المرقصَ والخَطوات
كَلِمات.. تقلبُ تاريخي
تجعلني امرأةً.. في لَحَظَات
يبني لي قصراً من وَهمٍ
لا أسكُن فيه سوى لَحَظَات
وأعودُ.. أعود لطاولتي
لا شيء معي.. إلا كَلِمات





وعشقت غيرى

فاروق جويدة

وأتيت تسأل يا حبيبى عن هوايا

هل ما يزال فى قلبى..

ويسكن فى الحنايا

هل ظل يكبر بين أعماقى

ويسرى فى دمايا

الحب يا عمرى.. تمزقه الخطايا

قد كنت يوما حب عمرى

قبل أن تهوى سوايا

أيامك الخضراء ذاب ربيعها

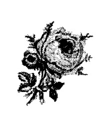
وتساقطت أزهاره فى خاطرى

يا من غرست الحب بين جوانحى

وملكت قلبى واحتويت مشاعرى

لملمت بالنسيان جرحى.. بعدما





ضيعت أيامى بحلم عابر

لو كنت تسمع صوت حبك فى دمى

قد كان مثل النبض فى أعماقى

كم غارت الخفقات من همساته

كما عانقته مع المنى أشواقى

قلبى تعلم كيف يجفو.. من جفا

وسلكت درب البعد والنسيان

قد كان حبك فى فؤادى روضة

ملأت حياتى بهجة.. وأغانى

وأتى الخريف فمات كل رحيقها

وغدا الربيع.. ممزق الأغصان

من ذاق طعم الحب.. لا ينساه

ما عاد يحملنى حنينى للهوى

لكننى أحيا.. على ذكراه

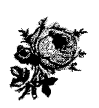
قلبى يعود إلى الطريق.. ولا يرى

فى العمر شيئاً.. غير طيف صبانا

أيام كان الدرب مثل قلوبنا

نمضى عليه.. فلا يمل خطانا





أذكرينى

الشاعر/ محمد حسنى فقى

إلى تلك التى أسـعـدتنـى حيـناً من الدهر. . إلى «س»
الفاتنة الخالدة فى الفكر والشعور. . أهدى هذه النجوى.

أذكـرينـى كلّمـا اللّيل سَـجـا   وأذكـرينى كُلما الـصبح اسـتنار
أننى ألـقـاكِ فى جنـحِ الدّجى   مِـثلمـا ألقاكِ فى ضـوء النَّهـار

* * *

أننى ألقـاكِ جِسْـمـاً فـاتناً   مـثلمـا ألقـاكِ روحـاً افـتَنَاً
أننى أحـسـبُ قلـبى خـائـناً   إن رأى – فى غير عينيك – المنى

* * *

أننـى ألقـاك فـى نفح الـندى   مـثلما ألقـاكِ فى لفحِ الهـجيـر
ولقـد يطربنـى منكِ الصَّـدى   ولقـد يسـكرنى منكِ العـبـيـر

* * *

أذكـريـنى. . لا تظنـى. . أننى   أنشـد السلوان من دُنيـا الجمـال
أنت دُنيـاى. . فلو أقـصيـتنى   عنكِ. . أرضتنى سمـادير الخيال

أنت دُنيـايَ فـمـا عـدتُ أريد غـير مـا تُلهـمنى تلك العيـون
وشجـونى ليس لى عنها محـيد فـأنا أقتـاتُ من هذى الشجـون

* * *

أنت دُنياى.. فما أشكوى النوى فـأنا منكِ مـدى العُمـر قـريب
كيف أشكوها.. وقد كان الجوى هو فردوسى.. ولو خضت اللهيب

* * *

أذكـرينـى بين أطفـالٍ صـغـار وقـرين.. لـم تخـونيـه وفـاء
أنتِ لا تدرين مـا يدرى الخمّـار حين ألقـيـه على وجهـى مسـاء

* * *

إننـى أنشقُ من لحـمـتـه وسـداه.. عبق المسـك الفتـيت
ولقـد ضـاعف من حـظوته أنّه لم من الـشـعـر الشـتـيت

* * *

لستُ أهواكِ.. جـمـالاً عـاتيـاً يَلتـقى الفردوس فـيه بالسّـعيـر
إننى أهـواك لحناً سـاجـيـاً وشـّذى يملأُ روحـى بالعـبـيـر

* * *

إننـى أهواكِ نَجـمـاً هـادياً فى السّرى.. بين دياجى الحلَكَ
لا يُدانيـة.. مَـداراً سـامـيـاً أى نَجـم من نُجـوم الفَـلك

* * *

أذكـــريني يا فـــتـــاتـــى وأعلمى   أن يومى ـ كغـدى ـ بين يديك
لا أداجـــيـــك بقلبى أو فــــمى   فـــأنا أكـــرمُ مـــن يحنو عـــليك

* * *

أذكـــريني.. ثُـــم أن شِـــئت فـــلا   تَمنَحـــيني غـــير هذى الذكـــريات
فلقــــد تُسكرنى.. مـــــثل الطلا   ولقــــد تُطربـــنى كــــالأغنيـــــات

* * *

ربُ ذِكــــــرى حَـــــفَلَت بالمتع   أو أســــالت بمآسيـــــهـــــا المآقى
إنها ـــــ فى حالتيـــها ـ مَطـــمعى   منك.. حتى يكتب الله التلاقى

* * *

إنّه منـــك.. فـــمـــا أقـــدســـه   أثراً عندى.. وإن كـــان نَسيـــجاً
هو من روحك.. مـــا أنفَـــسه   حـــينمـــا يملأ أنـــفـــاسى أريجـــا

* * *

أذكرينى.. حين يلهـــيك الحِسان   من رَفـــيـــقـــات الصَـــبـــا واللّعب
حيثُ يحلو الأنس فى تلك الجنان   ويطـــيبُ اللهـــــو للـــمتـــــهب

* * *

ليس للـــفـــتنة قـــلبُ يا فـــتـــــاتى   نابض بالحبُ.. كـــالقلب المعنّى
فـــإذا مـــا ضقتِ ذرعـــاً بصـــلاتى   فاحذرى الحسن إذا أخضع حسناً

* * *

احذريها.. رُب معبود هوى حينما فرط فى عزّته
أنتِ فى الفتنة لونٌ ماغوى أو تردِى الناس فى حماته

* * *

اذكرينى بين أشباه الرّجال حين يطرونك يا ذات البهاء
إننى أهواكِ روحاً وخلال وأنا الحر.. وهم أسرى اشتهاء

* * *

دَمّر الحُب الماجنين وبَنى أمجاد من صانوا حِماه
أنت لو أنك يوماً تفخَرين كان من فخرك قلبى ورضاه

* * *

أنا روحٌ عبقرى الألم.. مثلما حسنكِ فينا عبقرى..
هاكِ عهداً من يُراعى بدمى.. كتبت أحرفه.. أنى الشجى

* * *

لست من طينة هذا البَشر أنتِ بل أنتَ ملاكٌ من ضياء
ولقد شاء لقلبى قَدرى أننى لولاك.. أصبحتُ هباء

* * *

فاذكرينى.. قد تَسامى وطرى عن لذاذات الهوى.. والبرجاء





أغداً ألقاك

الهادى آدم

أغداً ألقاك يا خـوف فؤادى من غدى   يالشوقى واحتـراقى فى انتظار الموعد

آه كم أخشى غدى هذا وأرجـوه اقترابا   كنت أسـتـدنيـه لكن هبتـه لما أهابا

وأهلت فرحة القرب به حين استجابا   هكذا احـتمل العـمر نعـيما وعـذابا

مهجة حَرَّى وقلبـا مسه الشوق فذابا   أغـــــــدًا ألـقــــــــاك

أنت يا جنة حبى واشـتياقى وجنونى   أنت يا قبلة روحى وانطلاقى وشجونى

أغداً تشرق أضـواؤك فى ليل عيونى   آه من فرحة أحلامى ومن خوف ظنونى

كم أناديك وفى لحـنى حنين ودعـاء   يا رجائى أنا لم عـذبنى طول الرجاء

أنا لك أنت لم أحـل بمن راح وجـاء   أنا أحيـا بعد أشـواقى بأحلام اللـقاء

فات أولا تات أو فافعل بقلبى ما تشاء   أغـــــــدًا ألـقــــــــاك

هذه الدنيـا كـتـاب أنت فـيـه الفكر   هذه الدنيـا عيـون أنت فيـها البـصر

فـأرحم القلب الـذى يصـفـو إليك   فـــغــــــداً تملـكه بـين يديـك

وغـــداً تأتلق الجـنة أنهـــاراً وظلا   وغداً للحـاضر الزاهر نحـيا ليس إلا

وغداً نسمو فلا نعـرف للغيب محلا   وغداً للحـاضر الزاهر نحـيا ليس إلا

قـــد يكـون الغـــيب حـلواً   إنمـا الحـــاضــــر. أحلـى

أغـــداً ألـقـــاك؟



هذه ليلتى

جورج جرداق

هــذه ليـلتـى وحلـم حــيـــاتــى

بـين مـــاضٍ مــن الزمـــان وآت

الـهـــوى أنـت كلـه والأمـــانـى

فــأمـــلا الكـأس بالغـــرام وهات

بـعــــد حـين يـبــدل الحـب دارا

والعـصـــافـيـر تهـجـر الأوكـــار

وديـار كـــانـت قـــديماً ديـاراً

ستـراها كـــمـــا نـراها قـــفـــاراً

ســوف تلهـــو بنا الحـيـاة وتـسـخـر

فـتـعـــال أحـبـك الآن أكـثـــر

والمســـاء الذى تـهـــاوى إلـينـا

ثم أصــغى والحب فى مــقـلتـيـنا



قـــد أطـال الوقـــوف حين دعـــانى

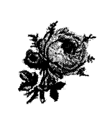
ليـلم الأشـــواق عن أجـــفـــانى



فـــادن مـنى وخـــــد إليـك حنـانى
ثم أغـــمض عــينيـك حــتى تـرانى
وليــكـن ليـلـــنـا طـويـلاً طــويـلاً
فكـثــيـــر الــلقـــاء كـــان قليـــلاً
ســـوف تلهـــو بنا الحــيــاة وتــسـخـــر
فـــتـــعــــال أحــبـك الآن أكـــثـــر
يا حــبــيـبـى طاب الهـــوى مـا علـينا
لو حـــمـلنا الأيـام فى راحـــتــيـنا
صـــدفـــة أهـدت الوجـــود إليـنا
وأتاحت.. لـقــاءنا.. فـــالتـــقـــينا
فى بـحـــار تئن فـــيــهـــا الـرياح
ضـــاع فــيــهـــا المجـــداف والملاح
كـم أذل الفــــــراق منا لـقـــــاء
كل لـيل إذا التـــقـــيـنا صـــبـــاح
يا حــبـيب قـــد طال فـيـــه سـهـــادى
وغــــريب مـــســـافـــر بفـــؤادى
ســـوف تلهـــو بنا الحــيــاة وتــسـخـــر
فـــتـــعــــال أحــبـك الآن أكـــثـــر



ســهـر الـشـوق فى العـيـون الجـــمـيلة



حلم أثر الهوى أن يطيله
وحديث فى الحب إن لم نقله
أوشك الصمت حولنا أن يقول له
يا حبيب وأنت خمرى وكأسى
ومنى خاطرى وبهجة أنسى
فيك صمتى وفيك نطقى وهمسى
وغدى فى هواك يسبق أمسى
هل فى ليلتى خيال الندامى
والنواسى عانق الخياما
وتساقوا من خاطرى الأحلاما
وأحبوا واسكروا الأياما
رب من أين للزمان صباه
أن غدونا وصبحه ومساه
أن يرى الحب بعدنا من حداه
نحن ليل الهوى ونحن ضحاه
ملء قلبى شوق ومثل كيانى
هذه ليلتى فقف يا زمانى
سوف تلهو بنا الحياة وتسخر
فتعال أحبك الآن أكثر





عاشقة الليل

نازك الملائكة

يا ظلام الليل يا طاوي أحزان القلوبِ

أنظرُ الآنِ فهذا شبحٌ بادي الشُحوبِ

جاء يسعى، تحت أستارك، كالطيف الغريب

حاملاً في كفه العود يُغني للغيوبِ

ليس يعنيه سُكونُ الليلِ في الوادي الكئيبِ

هو، ياليلُ، فتاة شهد الوادي سُراها

أقبل الليل عليها فأفاقت مقلتاها

ومضت تستقبلُ الوادي بألحان أساها

ليت آفاقك تدري ما تُغني شفتاها

آه يا ليلُ ويا ليتك تدري ما مُناها

جنها الليلُ فأغرتها الدياجي، والسكونُ

وتصباها جمالُ الصمتِ، والصمتُ فنونُ

فنضت برد نهارٍ لف مسراهُ الحنينُ

وسرت طيفاً حزيناً فإذا الكونُ حزينُ

فمن العودِ نشيجٌ ومن الليلِ أنينُ

إيهِ يا عاشقة الليلِ وواديه الأغن

هو ذا الليلُ صدى وحيٍ ورؤيا مُتمنى

تضحكُ الدنُيا وما أنتِ سوى آهةِ حزنِ





فخذي العود عن العُشبِ وضميه وغني
وصفي ما في المساءِ الحُلوِ من سحر وفنٍّ
ما الذي، شاعرة الحيرةِ، يُغري بالسماءِ؟
أهي أحلامُ الصبايا أم خيالُ الشعراءِ؟
أم هو الغرام بالمجهولِ أم ليلُ الشقاءِ؟
أم ترى الآفاق تستهويك أم سحرُ الضياء؟
عجباً شاعرةَ الصمتِ وقيثار المساءِ
طيفُكِ الساري شحوبٌ وجلالٌ وغموضُ
لم يزل يسري خيالاً لفه الليل العريضُ
فهو يا عاشقة الظُلمة أسرارٌ تفيضُ
آه يا شاعرتي لن يرحم القلبُ المهيضَ
فارجعي لا تسألي البرق فما يدري الوميضُ
عجباً، شاعرة الحيرةِ، ما سرُ الذهولِ؟
ما الذي ساقكِ طيفاً حالماً تحت النخيلِ؟
مُسند الرأسِ إلى الكفين في الظل الظليلِ
مُغرقاً في الفكر والأحزان والصمتِ الطويلِ
ذاهلاً عن فتنة الظُلمة في الحقل الجميلِ
أنصتي هذا صُراخُ الرعدِ، هذي العاصفاتُ
فأرجعي لن تُدركي سراً طوتهُ الكائناتُ
قد جهلناه وضنت بخفاياهُ الحياةُ
ليس يدري العاصف المجنون شيئاً يا فتاةُ
فارحمي قلبكِ، لن تنطق هذي الظُلماتُ





ذكريات ممحوة

للشاعرة/ نازك الملائكة

هذه القصيدة بكل ما فيها من مرارة وحزن نبيل إلا أنها تعد من أجمل وأصدق ما كتب عن الذكريات وصدق المُحب؛ فلقد كانت الشاعرة في حالة صدق روحانية فلم تنزلق بقلمها فى مزالق الإجرار الذاتى للأحزان ولكنها واجهت نفسها فى لحظة صدق وفتحت لنفسها على الورق مساحات البوح والفضفضة.

«إن وجهك يا حبيبى قد ضاع واختفى فلا ظلام وضباب سنوات الغربة والغياب».





ذكريات ممحوة

وجــهُكَ أخـفــاهُ ضَــبـابُ الــسنينْ
وضــــمَّـــــه الماضى إلــى صـــدره
ألقى عــلـيــه من شــبــابى الحـــزين
أحـــــزانَ قلـب تاه فــى ذُعـــــره

* * *

وصـــوتَ خـــاف خَـــبــا لحنُه
واوحـــشَت ســمـــعى أصـــداؤه
فـلـسـت أدرى الآن مـــــا لونُـه،
مـــا رجـعُــه الصــافى، وإيحــاؤه

* * *

ولونُ عـــــينـيكَ.. وأســـــرارهُا
وشَـــعـــرُكَ الداجــى،وأمـــواجُـــه
غـابـت جـمـيــعـاً، أينَ تَذكـــارُها
فــى لـيــلى قــلـب طال إدلاجُـــــه





كم، فى سكونِ الليلِ، تحتَ الظلام
رَجَعت للماضى وأيّامه
أبحث عن حبّى بينَ الرُكام
فلم تَصِدنى غيرُ آلامِه
لم يَبق شىءٌ غير حُزنى المرير
بقيَّة من حبّىَ الذاهبِ
وذكرياتٍ من صِباىَ الغرير
ساخرةٍ من وجهى الشاحب

***

وأصبحت ذاكركَ وهماً يلوح
يشتاقُه قلبى الكئيبُ الغرير
يا جَسَداً، كالقبر، ما فيه روح
سمّيتُه قلباً، فيا لَلغُرور!

***

وأى قلب جامدٍ بارد
أىُّ حياةٍ تحتَ ظلُ الخُمودَ
لولا صُراخ الزّمن الحاقد
لضقت بالعيَش وعِفتُ الوجود





لم يَعُـــدِ الحُبّ أسى مُـــحـــرقـــاً
يـشـــــعـلُ أيامـى بـأحـــــزانِـه
ولم يَعُـــد جَـفنى مـــغـــرورقـــا
يُحـــــرِقُـــــهِ الـدمعُ بـنيـــــرانِه
لم يَـبقَ إلا ثورةٌ واحـــــتـــــقـــــار
ملء حـــــيـــــاتى المُرَّة الحـــــالمة
النـارُ ذابت وتـبَـــــقّـى الشـــــرار
تُشـــــربه أحـــــلامـى الواهـمـــــة

* * *

وطيـــفكَ الخـــابـى هَوَى نجـمُـــــه
وغـــابَ فى الماضى الـرَّهيب الأبيـــد
ووجـــهُك الـقـــاسى ذوَى رسـمُـــه
فى مُـــقلتى فـــهـو خـيـــالُ بعـــيـد

* * *

مَـــضـى زمـــانٌ كنـتُ فـــيـــه التى
تفـــتـنُهـــا أنغـــامُك الـصـــافـــيـــة
وروحُ أشـــعـــارك فـى وجـــدنى
وحـــبى الإلـهى وأشـــعـــــاريه



* * *



مَضى وأبقى لى فؤاداً يرَى
فيكَ جماداً من ترابٍ وطين
أسكنته يوماً أعالى الذُّرَى
وأرجعته للحضيضِ السنين

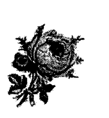
* * *

لم يَبق منكَ الآن شيءٌ جميل
غير أسمكَ العذبِ وأصدائه
ذكرى لقلبٍ كان يوماً نبيل
فبات فى حَمأةِ أهوائه

* * *

ملامح الهيكلِ عندى أمحت
الوجهُ، والبَسمةُ والمُقلتان
لم يَبقَ إلا أسم، وروحٌ خَبوت
وذكرياتٌ قد مَحَاها الزمان
مددت كفّى إلى جوها





الجـنـدول

للشاعر/ محمود طه

لا شك فى أن عـاطفة الحنين للوطن والتـغنى بأسم هذا الوطن؛ هى من أسـمى وأرق المشاعـر؛ وهذه القصـيدة تعـد ترنيمة حب في زمن الغـربة، ولكنه حب للوطن حـيث يُخاطـب الشاعـر بلده وكأنهـا محبوبته فيتغزل في مـحاسنها لقد إنتقل محمود طه بشعر الغزل خطوة للأمام خطـوه مختلفة حيث نقل مـعنى الحب نقلة كـبـيرة من حب مـحـدود لحب أكبر.. هو حب الوطن.



الجنـدول



أين من عـينى هـاتيكَ المجـالى   يا عروسَ البحرِ، يا حُلمَ الخيالِ
أينَ عُـشـاقكِ سُـمـارُ الليـالى   أين من واديكِ، يا مهـدَ الجمالِ
مـوكبُ الغيـد وعـيدُ الكرنفـالِ   وسُرى الجُندولِ فى عَرضِ القنالِ

بينَ كـأسٍ يتشـهَى الكرمُ خـمـره
وحـبـيب يـتـمنى الكـأسُ ثغـرَه
إلتــقت عـــينى بـه أولَ مــرهِ
فـــعـــرفـتُ الحبَّ من أولِ نـظرَه

أين من عـينى هـاتيكَ المجـالى   يا عروسَ البحرِ، يا حُلمَ الخيالِ
مرَّ بى مُستضحِكا فى قُربِ سَاق   يَمــزُجُ الراحَ بأقــداحِ رِقــاقِ
قـد قـصدناهُ علـى غَيـرِ اتفـاقِ   فنظرنـا، وابتـســمنا للتَّـلاقى

وهو يَســتـهــدى على المَفَــرِقِ زهرَه
ويُســوِّى بـيَـدِ الفِـتـَـة شَـعـرَه
حينَ مــست شَـفَـتِى أولُ قـطرَه
خِلـتُــه ذوبَ فى كـــأسى عِـطرَه

أينَ من عـينى هـاتيكَ المجـالى   يا عروسَ البحرِ، يا حُلم الخيالِ
قلتُ، والنشوةُ تسرى فى لسانى: هاجتِ الذكرى، فـأين الهرمان؟
أين وادى السَّحر صداح المغانى؟   أينَ مـاءُ النيل؟ أين الضَّـفتَـان؟



آه، لو كنتَ معى تختال عَبرَه
بشراعٍ تَسبحُ الأنجمُ إثرَه
حيث يَروى الموجُ فى أرخم نَبرَه
حُلم ليل من ليالى كليوبتره

أين من عينى هاتيكَ المجالى — يا عروسَ البحرِ، يا حُلمَ الخيالِ
أيها الملاحُ، قِف بينَ الجسورِ — فتنةِ الدنيا، وأحلامِ الدهورِ
صفقَ الموجُ لولدانٍ وحورِ — يُغرقون الليلَ فى يَنبوعِ نورِ

ما ترى الأغيدَ وضاءَ الأسرة؟
دق بالساقِ وقد أسلمَ صَدره
لُمحبٍّ لفُ بالساعد خَصرَه؟
ليتَ هذا الليلَ لا يُطلعُ فجرَه!

* * *

أينَ من عينى هاتيكَ المجالى — يا عروس البحرِ، يا حُلمَ الخيالِ
رَقص الجُندولُ كالنَّجم الوضى — فاشدُ، يا ملاحُ، بالصوتِ الشجى
وتَرنَّم بالنشيد الوثَنى — هذه الليلة حُلم العبقرىّ

شاعتِ الفرحة فيها والمَسره
وجَلا الحُب على العُشاق سره
يمنةً ملِ بى، على الماءِ، ويَسره
إنَّ للجدولِ تحت الليلِ سحره

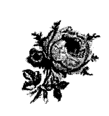
حبيبها



كامل الشناوى

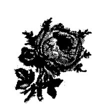
لست وحدك حبيبها
حبيبها أنا قلبك
وربما جئت بعدك
وربما كنت مثلك
حبيبها.. حبيبها
فلم أزل ألقاها
وتستبيح خداعى
بلهفة فى اللقاء
ورجفة فى الوداع
بدمعة ليس فيها
كالدمع إلا البريق
برعشة هى نبض بغير عروق
حبيبها..
وروت لى ما كان منك ومنهم
فهم كثير
ولكن لا شىء نعرف عنهم
وعانقتنى وألقت برأسها فوق
كتفى
تباعدت وتدانت





كأصبعين بكفى
يحرق الحب قلبى
بالنار.. بالسكين
وهاتف يهتف بى
حذارِ يا مسكين
وسرت وحدى شريداً
محطم الخطوات
تهزنى أنفاسى
تخفيني لفتاتى
كهارب ليس يدرى
من أين أو أين يمضى
شك.. ضباب.. حطام
بعض يمزق بعض
سألت عقلى فأصغى
وقال لا لا لا
لن تراها
وقال قلبى أراها
ولن أحب سواها
ما أنت يا قلب قولى
أأنت نقمة حبى
أأنت لعنة ربى
إلى متى أنت قلبى





احب الجمال

لاَمنى فى غرامكِ اللائمونا
لَيْسَ قَلْبى يُصْغِى لما يُرْجفونا
ليس قلبى معى
.. فيستمع اللومَ
.. ولكنّه تلاشى أنينا!!

* * *

أيها الائمون قلبى
علي الحُبِّ
رُوَيْداً
.. فما عسى تبتغونا؟!
أَسُلُواً عن الجمالِ
وقَلْبى عاشَ للحسن
عاشقاً مفتونا؟!

* * *

أنا أهوى الجمالَ
فى حَيْثُمَا كانَ
حَيِيا، أو ثائراً، أو رَزِينا
أنا أهوى الجمال



فى ظلمة الليل

يُثيرُ الحنينَ والشَّجوَ فينا

. . . فى حديثٍ كالوحى

أو لُغَة الحبَّ

تسَامَى عُذوبةً ورنينا

. . فى ابتسام

تَرَقْرَق الحزنُ فيهِ

أَيُكُمْ مَنْ رأى ابتساماً حزيناً؟!

أُوقِظُ الفَجْرَ بالشَّكاةِ

وأَرعَى أَنْجُمَ الليلِ

حَيْرَةً وظنونا

* * *

المعادى، أُنفحةً من هواها

يُودعُ القلْب فى شذاها الأنينا

المعادى

. . . فقد تَرَكْتَ فؤادى

فى رُباها

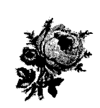
مُشَرَّداً مجنونا

يا حبيبى

حسبى من الوصل أَنَّى

بالأمانى أَلقاك حِينًا فحينا!!





ظمأ وجوع

أحبَبْتُها وظَنَنْتُ أَنَّ لِقلبها

.. نبضاً كقلبى

لا تقَيِّدُه الضلوع!!

.. أَحْبَبْتُهَا

.. وإذا بها قلب بلا نبض

.. سرابُ خادِعٌ

.. ظمأٌ وجوعْ!!

فتركتُها..

لكنَّ قلبى لم يَزَلْ طِفْلاً

يعاوِدُهُ الحنينُ إلى الرجوعْ

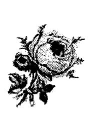
وإذا مَرَرْتُ ــ وكم مَرَرتُ ــ

ببيتها

.. تبكى الخُطى منَّى!!

وترتعدُ الدموعْ!!





لستُ عبداً

عَــــــلامَ يا قَـلْبُ تَـشْكـو

نقْضَ الحـبـيبِ عُـهُـودَهْ؟

دَعِ الـهــــــوانَ وحـطِّـمْ

أغـــــلالـه وقـــيـــودَهْ

* * *

يا فِـتـتَـتِي، لَسْتُ عَـبْــداً

ولا أطِـيـقُ العُــــبــــودَهْ

..مَلَـكْتِنِي غـــيــرَ نَـفْسٍ

علـى الخطُـوبِ جَلَـيـــدَهْ

.. نَفْسٍ من الكِـبْـر نَشْـوَى

وفى الهـــوى عِــزْيــدَهْ!!





* * *

يَا فِتنَتى، أنتِ شِعرٌ

قلبى صَاغَ قصيدهْ!!

وأنتِ فى الأذن لحْنٌ

وفى فمِى تغريدهْ

وأنتِ فى النوم

طَيفى الذى أخافُ شُرودهْ!!

وأنْتِ دُنيَاى.. دنيا

مِن النَّعِيم جَديدهْ

* * *

لكنَّنى لِى روحٌ

كما عَرَفْتِ - عَنِيدهْ

.. إِباؤُها لا يُبَالى العذابَ

أن يستزيدهْ!!

* * *

كُونى الجحيمَ



.. فَلَنْ أكُونَ وقُودهْ!!

يا حيتي



مـــازالَ يَحْـــمِـلُ قلبَــهُ المجنـونا

فـاسْـقِـيـهِ من غـصَصِ الخِـدَاعِ فُنُونا

صُــبِّى له الكأسَ الـتى مـــا ذاقـهـــا

.. إلاَّ وَجُنَّ من الـعـــذاب جُنُـونا!!

* * *

يا حُـــبِّــــهـــا، لا تَنْسَ أنَّ لِمِـــثْله

عـقـــلاً.. فـحَطِّمْ عَـقْله المفـتـــونا

قَــيِّـدْهُ بـالآمـالِ يَنْـفُـذُ سِــحْــرُها

كـالسـهم.. واحـرِصْ أن يَظَلَّ طعـينا

وحَـــــذَار منْ يَأْسٍ يُـلِمُّ بِرُوحِـــــهِ

.. فَيَعُـودَ.. لا وَلِهاً، ولا مجنونا!!

* * *

يا حَيَّـتى الرَّقطاءَ أرشُفُ سُـمَّهـا يَوْماً

.. لأَحْـلُـمَ بـالْـمَنُّـونِ سـنـيـنـا!!

قـــدَّسْتُ مِنْ دنـيـــاىَ كُلَّ شـــرورها

.. يا حَـيَّـتى فَـهَـواكِ أصـبح دينًا!!





عينـــاك

عَيْنَاكِ، عَيْنَاكِ

نامَتْ فى جُفُونِهِمَا مَفَاتِنُ

أيقظَتْ لَيلِى وأعْصابى!!

أَصُدُّ عنها بِعَيْنٍ غير صادقةٍ

وبْينَ جَنْبَىَّ

قلبٌ غيرُ كذَّابِ

* * *

يا كبريائى..

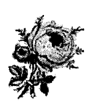
لقد كلفتنِى خطراً

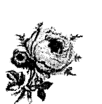
.. فيه المَنَايَا مُطِلاَّتٌ بأنياب!!

تَمَرَّدَ الليلُ

لا أغفو بِهِ أبَداً

حتى أرَى الفجر مسفوحا على بابى!!





الملاك النائم

طاهر أبو فاشا

يا مرسلاً تحت الكرى عينا
ومقرباً.. لمحبةٍ حينا
أنا عابدٌ في قُدس مالكه
لا بطشَه يخشى ولا بينا
ما كنت أشبع ناظريَّ من..
العبود.. لولا هذه الوسنى
هي لحظة الإيمان صامتةُ
يا طيبَ ما تُبدي.. ويا حُسنا
حتى الجفونُ.. تعانقت وهوى
جفنٌ يُقبل حالماً.. جفنا
أو هكذا أن غاب حارسها
تغشى.. ويقطف زهرها الجنة
يا حارس الأحلام: غفوتَهُ
دع سيفه في الغمدِ.. دع عينا
هي فتنةُ الشعراء نائمة
يا صاحبي..
لا توقظ الفتنة!





سمعت صوتاً هاتفاً فى السحر

نادى من الحان: غفاة البشر

هبُّوا املأوا كأس الطلى قبل أن

تفعم كأس العمر كف القدر

أحس فى نفسى دبيب الفناء

ولم أصب فى العيش إلا الشقاء

يا حسرتا إن حان حينى ولم

يتح لفكرى حل لغز القضاء

أفق وهات الكأس أنعم بها

واكشف خفايا النفس من حجبها

وروِّ أوصالى بها قبلما

يصاغ دنّ الخمر من تربها

تروح أيامى ولا تغتدى

كما تهب الريح فى الفدفد

وما طويت النفس هماً على

يومين: أمس المنقضى والغد

غـــد بظَهْــــر الغـــيـب واليـــوم لى

وكم يـخـــيـب الظنّ فـى المقــــبل

ولـست بـالغـــــافل حـــــتـى أرى

جـــمـــــال دنيــــاى ولا أجـــتـلى

ســـمـــعت فى حـلمى صـــوتاً أهاب

مـــا فـــتَّى النـوم كـــمـــام الشـبـــاب

أفـق فــــــإن الـنـوم صنـو الـردى

واشـرب فـــمـثــواك فـراش الـتـراب

قــد مـــزَّق البـــدر ســـتـــار الظلام

فـــاغـنـم صـــفـــا الوقت وهـات المدام

واطرب فـــإن البـــــدر من بعـــدنا

يســـرى عَلَـينا فـى طبـــاق الرغــــام

ســـأنتـــحى الموت حــيــث الورود

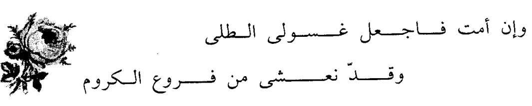
وينمـــحى اسـمـى من سـجل الـوجـود

هات اســـقنيــهـــا يا منى خـــاطرى

فـــغـــايـة الأيام طول الـهـــجـــود

هات اســـقـنيــــهـــا أيهـــذا الـنديم

أخـضب من الوجـــه اصـفـرار الهـمـوم



وإن أمت فاجعل غسولى الطلى

وقدّ نعشى من فروع الكروم

إن تقتلع من أصلها سرحتى

وتصبح الأغصان قد جفَّت

فصغ وعاء الخمر من طينتى

واملأه تسر الروح فى جثتى

لبست ثوب العيش لم أستشر

وحرت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب عنى ولم

أدرك لماذا جئت، وأين المقرّ

نمضى وتبقى العيشة الراضية

وتمنحى آثارنا الماضية

فقبل أن نحيا ومن بعدنا

وهذه الدنيا على ما هيه

طوت يد الأقدار سفر الشباب

وصوَّحت تلك الغصون الرطاب

وقد شدا طير الصبى واختفى

متى أتى. يا لهفا. أين غاب



الدهر لا يعطى الذى نأمل

وفى سبيل اليأس ما نعمل

ونحن فى الدنيا على همها

يسوقنا حادى الردى المعجل

أفق خفيف الظل هذا السحر

وهاتها صرفاً وناغ الوتر

فما أطال النوم عمراً ولا

قصَّر فى الأعمار طول السهر

أشرب فمثواك التراب المهيل

بلا حبيب مؤنس أو خليل

أنشق عبير العيش فى فجره

فليس يزهو الورد بعد الذبول

كم آلم الدهر فؤاداً طعين

وأسلم الروح ظعين حزين

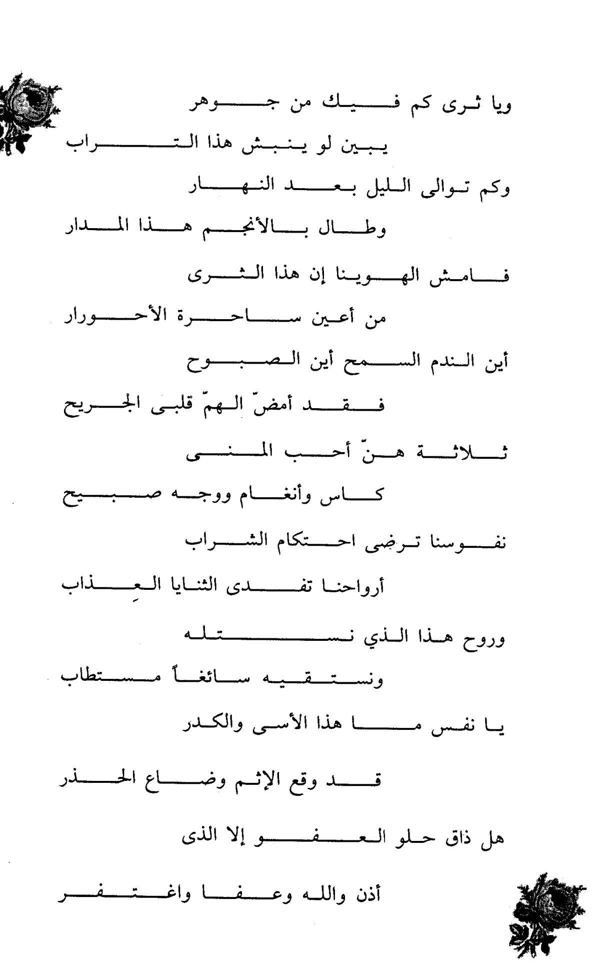
وليس ممن فاتنا عائد

أسأله عن حالة الراحلين

يا دهر أكثرت البلى والخراب

وَسُمْتَ كل الناس سوء العذاب





ويا ثـرى كم فـــيـك من جـــوهر

يـبـين لو يـنـبـش هذا الـتـــــراب

وكم تـوالى الـليل بـعـــد النـهـــار

وطـــال بـــالأنجـــم هـــذا المـــدار

فـــامـش الهـــويـنا إن هذا الـثـــرى

من أعـين ســـاحـــرة الأحـــورار

أين الـندم الســمح أين الـصــبــوح

فـــقـــد أمضّ الـهمّ قلبـى الجـــريح

ثـــلاثـــة هـــنّ أحـــب المـــنـــى

كـــاس وأنغـــام ووجـــه صـــبـــيح

نفـــوسنا تـرضى احـــتكام الشـــراب

أرواحنـا تفــــدى الثنـايا الـعِـــذاب

وروح هـذا الـذي نـســــــــتـلـه

ونسـتــقــيـه ســائغـاً مـــستطاب

يـا نفـس مــــا هذا الأسـى والكـدر

قـــد وقع الإثـم وضـــاع الحـــذر

هل ذاق حـلو الـعـــفـــو إلا الذى

أذن واللـه وعـــفـــا واغــتـــفـــر

نلبس بين الناس ثوب الرياء

ونحن في قبضة كف القضاء

وكم سعينا نرتجى مهرباً

فكان مسعانا جميعاً هباء

لم تفتح الأنفس باب الغيوب

حتى ترى كيف تسام القلوب

ما أتعس القلب الذى لم يكد

يلتام حتى أنكأته الخطوب

عامل كأهليك الغريب الوفى

واقطع من الأهل الذى لا يفى

وعف زلالا لبس فيه الشفا

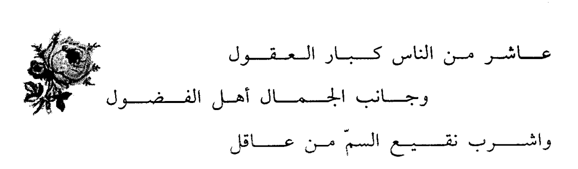
واشرب زعاف السمّ لو تشتفى

أحسن إلى الأعداء والأصدقاء

فإنما أنس القلوب الصفاء

واغفر لأصحابك زلآتهم

وسامح الأعداء تَمحُ العداء



عـــاشـر مــن الناس كـــبـار الــعــقـــول

وجـــانب الجـــمـــال أهـل الفـــضـــول

واشـــــرب نقــــيـع السمّ مــن عـــــاقل

واسكب عـلى الأرض دواء الجـــهـــول

يــا تارك الخـــــمــــــر لمــاذا تلــوم

دعنــى إلى ربى الغـــفـــور الرحــنيم

ولا تفـــاخـــرنى بهـــجـــر الطــلى

فـــأنت جــــان فى ســــواها أثـيم

أطفـئ لظى القـلوب بيـــرد الشـــراب

فــــإنما الأيـام مـــثل الـســحـــاب

وعـــيـــــشنا طيـف خـيــــال فـنل

حظك مـنه قــبـل فــوت الشــبــاب

بســـتـــان أيـامك نامـى الشــجـــر

فكـيف لا تـقطف غـض الثـــمـــر

اشـــرب فـــهـــذا اليــوم إن أدبرت

به الـليـــالى لـم يعـــده القـــدر

جـادت بسـاط الروض كـفـاء السـحـاب

فـــهـــزّه الطـرف وهات الشـــراب



فهذه الخضرة من بعدنا

تنمو على أجسادنا فى التراب

وإن تواف العشب عند الغدير

وقد كسا الأرض بساطاً نضير

فامش الهوينا فوقه. إنه

غذّته أوصال حبيب طرير

يا نفس قد آدك حمل الحزن

يا روح مقدور فراق البدن

اقطف أزاهير المنى قبل أن

يجف من عيشك غضّ الفنن

يحلو ارتشاف الخمر عند الربيع

ونشر أزهار الروابى يضوع

وتعذب الشكوى إلى فاتر

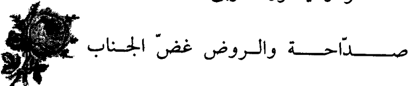
على شفا الوادى الخصيب اليَنيع

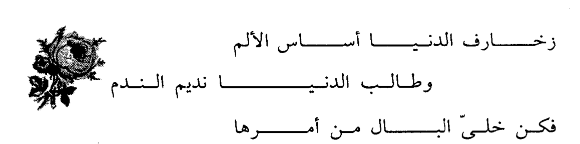
فلا تتب عن حسو هذا الشراب

فإنما تندم بعد المتاب

وكيف تصحو وطيور الربى

صدّاحة والروض غضّ الجناب





زخـــارف الدنيـــا أســـاس الألم

وطـالـب الدنيــــــا نديم الـندم

فكـن خلـيّ البـــال مـن أمـــرها

فكل مـــا فـيـــهـا شـقـــاء وهم

وأســـعــد الخلـق قليـل الفـضـــول

من يـهـــجــر الناس ويرضـى القلـيل

كـــأنـه عنـقـــاء عنـد السّــــهى

لا بـومـــــة تـنعب بـين الـطلـول

مـن يـحـــــــسب أحـب المنـى

ويــزرع الأرض يــريـد الـــغـنــى

يفـــارق الدنيـــا ولم يختـــبـــر

فى كـــــدِّه أحـــــوال هـذى الدنـى

ســرى بجـــسمى الغـضِّ مـاء الـفناء

وســـار فى روحـى لهـيب الـشــقــاء

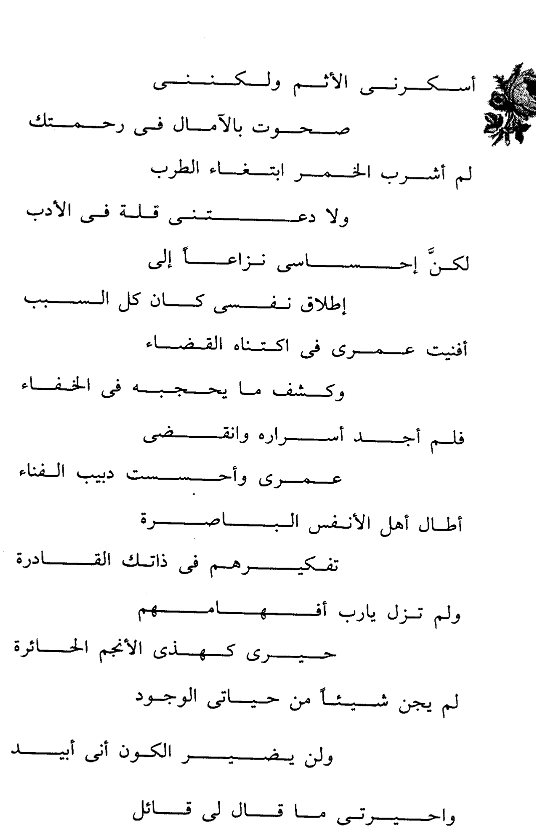
وهمـت مـــثل الريـح حـــتى ذرت

تراب جـــسمى عـاصـفـات الـقـضـاء

يا مـن يحـــار الفـهـم فى قـــدرتك

وتطـلب الـنفس حـــمى طـاعـــتك





أسكرني الأثم ولكنني

صحوت بالآمال في رحمتك

لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب

ولا دعتني قلة في الأدب

لكنَّ إحساسي نزاعاً إلى

إطلاق نفسي كان كل السبب

أفنيت عمري في اكتناه القضاء

وكشف ما يحجبه في الخفاء

فلم أجد أسراره وانقضى

عمري وأحسست دبيب الفناء

أطال أهل الأنفس الباصرة

تفكيرهم في ذاتك القادرة

ولم تزل يارب أفهامهم

حيرى كهذي الأنجم الحائرة

لم يجن شيئاً من حياتي الوجود

ولن يضير الكون أني أبيد

واحيرتي ما قال لي قائل

ماذا اشتعال الروح. كيف الخمود

إذا انطوى عيشى وحان الأجل

وسدّ فى وجهى باب الأمل

قَرَّ حباب العمر فى كاسه

فصبَّها للموت ساقى الأزل

إن لم أكن أخلصت فى طاعتك

فإننى أطمع فى رحمتك

وإنما يشفع لى أننى

قد عشت لا أشرك فى وحدتك

يارب هيئْ سبب الرزق لى

ولا تذقنى منّة المفضل

وابقنى نشوان كيما أرى

روحى نجت من دائها المعضل

أفنيت عمرى فى ارتقاب المنى

ولم أذق فى العيش طعم الهنا

وإننى أشفق أن ينقضى

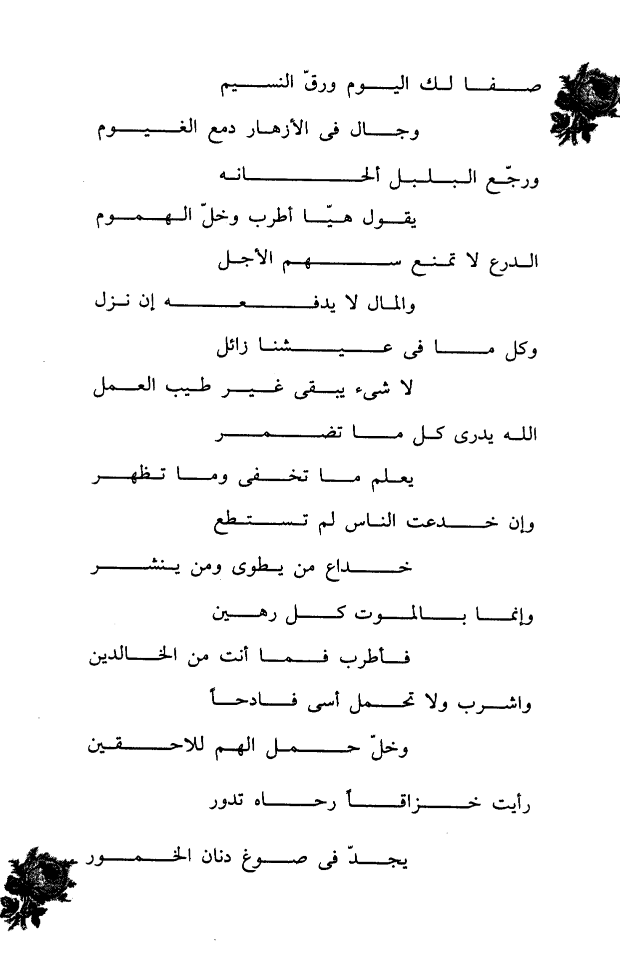
عمرى وما فارقت هذا العنا

ولم يبرح الداء فؤادى العليل

ولم أنل قصدى وحان الرحيل

وفات عمرى وأنا جاهل

كتاب هذا الدهر جمّ الفصول



صـــفـــا لــك اليـــوم ورقّ النســـيم
وجـــال فى الأزهـار دمع الغـــيـــوم

ورجّع البـلـبـل ألحـــــــانـه
يقـــول هـيّــا أطرب وخلّ الـهـمـــوم

الـدرع لا تمـنـع ســـــــهـم الأجـل
والمـال لا يدفـــــعـــــــــه إن نـزل

وكل مـــــا فى عـــيـــــشنـا زائل
لا شىء يبـــقى غـــيـــر طيب العـمل

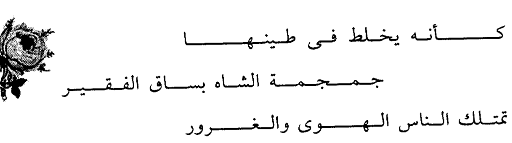
اللـه يدرى كـل مـــــا تضـــمـــــر
يعـلم مـــا تخـــفى ومـــا تـظهـــر

وإن خـــــدعت النـاس لم تـســتطع
خـــــداع من يـطوى ومن يـنشـــــر

وإنمـــا بـــالمـــوت كـــل رهـــين
فـــأطرب فـــمـــا أنت من الخـــالدين

واشـــرب ولا تحـــمل أسى فـــادحـــاً
وخلّ حـــمـــل الهـم للاحـــقـين

رأيت خـــــزاقـــــاً رحـــــاه تدور
يجـــدّ فى صـــوغ دنان الخـــمـــور



كـــــأنـه يخـلط فـى طيـنهـــــا

جـمـجـمـة الشـاه بسـاق الفـقـيـر

تمتـلك الـنـاس الـهـــوى والـغـــرور

وفــتنـة الغـيــد وسكنـى القـصــور

ولـو تزال الحـــــجب بـانـت لهـم

زخـــارف الدنيـــا وعـــقـبى الأمـــور

إن الذى تـأنس فـيـــه الـوفـــاء

لا يحـــفظ الـود وعـــهـــد الأخـــاء

فــعـــاشـــر الناس عـلى ريبـــة

منـهم ولا تكـثـــر من الأصـــدقـــاء

زاد النـدى فى الـزهر حـــتى غـــدا

منـحنيـــاً من حـــمل قـطر الـندى

والكـمُّ قـــد جـــمعَ أوراقـــه

فـظلّ فـى زهر الـربى سَـــيــــداً

وأســــعــــد الخلـق الذى يـرزق

وبـابـه دون الـورى مـــــغـلـق

لا ســيِّـــد فــيـــهم ولا خـــادم

لـــهـــم ولـــكـــن وادع مـــطـــلـــق



قلبي في صدري أسير سجين
تخجله عشرة ماء وطير
وكم جرى عزمي بتحطيمه
فكان ينهاني نداء اليقين
مصباح قلبي يستمد الضياء
من طلعة الغيد ذوات البهاء
لكنني مثل الفراش الذي
يسعى إلى النور وفيه القضاء
طبعي اشتاقي بالوجوه الحسان
وديدني شرب عتاق الدنان
فاجمع شتات الحظ وأنعم بها
من قبل أن تطويك كف الزمان
تعاقب الأيام يدني الأجل
ومرّها يطويك طيّ السجل
وسوف تفني وهي في كرّها
فقضّ ما تغنمه في جذل
لا تشغل البال بماضي الزمان
ولا بآتي العيش قبل الأوان
وأغنم من الحاضر لذاته
فليس في طبع الليالي الأمان



الحب كده

بيرم التونسى

الحب كده وصال ودلال ورضا وخصام

أهو من ده وده الحب كده مش عايزة كلام الحب كده

حبيبي لما يوعدني تبات الدنيا ضحكالي

ولما وصله يسعدني بافكر في اللي يجرالي

ينسيني الوجود كله ولا يخطر على بالي

ولما طبعه يتغير وقلبي يبقى متحير

مع الأفكار.. ابات في نار وفي حيرة تبكيني

وبعد الليل.. يجينا النور وبعد الغيم.. ربيع وزهور

اهو من ده وده الحب كده مش عايزة كلام الحب كده

حبيب قلبي يا قلبي عليه ولو حتى يخاصمني

ويعجبني خضوعي إليه وأسامحه وهو ظالمني

وبعد الغيم ما يتبدد وبعد الشوق ما يتجدد



غلاوته فوق غلاوته تزيد ووصله يبقى عندي عيد

وبعـــد الليل يـجـــينا النوم　　　وبعـــد الغـــيم ربـيع وزهور

اهو من بين ده وده الحب كـده　　　مش عـايزة كـــلام الحب كـده

يا ســـعـده اللي عـــرف مـرة　　　حنـان الحب وقـــســـــــاوته

ويا قلبـــه اللي طول عـــمـره　　　مـــــا داق الحب وحــــــلاوته

تشـــــوفــــه يضــــحــك وفي　　　قـلبــــــــه الأسـى والنـوح

عـــايـش بلا روح وحــــيـــــد　　　والحــــب هــــو الـــــروح

حـبــيب قلبي وقلبي مــعــاه　　　بحـــبـه في رضـــاه وجـفـــاه

أوريـــه المـــلام بـــالـــعـــين　　　وقلـبي علـى الرضـــــا ناوي

بيـــجــــرح قـد مـــا يجـــرح　　　ويـعـــطـف تـانـــي ويـداوي

اهو مـن ده وده الحب كـــــده　　　مش عـايزة كـــلام الحب كـده



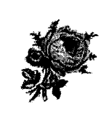


وحيد

ابن الرومي

يا خليليَّ تيَّمتني وحيدُ
فَفُؤادي بها مُعَنًّى عَميدُ
غادةٌ زانها من الغُصْن قدٌّ
ومن الظَّبي مُقلتان وجِيدُ
وزهاها من فَرْعِها ومن الخد
دْينِ ذاك السَّوادُ والتَّوْريدُ
أوقد الحسْنُ نارَه من وحيد
فوق خدٍّ ما شَانَهُ تخْديدُ
فَهْيَ بردٌ بخدِّها وسلامٌ
وهي للعاشقين جُهْدٌ جهيدٌ
لم تَضِرْ قَطُّ وجهها وهْو ماءٌ
وتذيب القلوب وهي حديد
ما لما تصطليه من وجنتَيْها
غير تَرْشافِ رِيقِها تَبْريدُ
مثْلُ ذاك الرضاب أطفأ ذاك الـ





وَجـــد لَوْلا الإبـاءُ والتَّـــصـــريدُ

وغَـــريرٍ بحـــسنهـا قـال صِـفْـــهـا

قـلت أمْـــــران هَـيِّنٌ وشـــديـدُ

يســـهـل القـــول إنهـــا أحـــسن الأشْ

ياءِ طُـرّاً ويعْـــســـرُ التـــحـــديدُ

شـمـسُ دَجْنٍ كِـلا المنيـرَيْن من شـمـ

ـسٍ وبـدْرٍ من نُورها يـسـتـفـيـدُ

تتـــجلَّى للـناظريـن إليـــهـــا

فَـشَـــقيٌّ بحـــسنهـا وسـعـيـدُ

ظبـــيـــةٌ تـسكن الـقلوب وتـرعـــا

ها وُقـــمْـــرِيَّةٌ لـهـــا تـغـــريدُ

تتـــغـنَّى كـــأنهـــا لا تُغَـنِّي

من سـكونِ الأوصـالِ وهـى تُجـيـدِ

لا تَـراهـا هنـاك تَـجْـــحَـظُ عـينٌ

لـك مـنـهـــا ولا يَـدِرُّ وريـدُ

مَـدَّ في شـــأو صـوتهـا نَـفَسٌ كـا

فٍ كـأنفـاس عـاشقـيـهـا مَـديدُ

وأرقَّ الـدلالُ والـغُـنْـجُ مـنـه

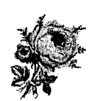
وَبراهُ الـشَّـــجـا فكـاد يبـيـدُ



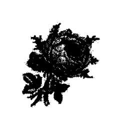
فـتـــراه يموت طَـوْراً ويحـيـا



مُـــسْــتَلَذّاً بَسِـــيطُهُ والنَّشِـــيــدُ
فـيـــه وَشْيٌ وفـيـــه حَلْيٌ من الـنَّغْـ
ـمِ مَـصـوغٌ يـخـتـال فـيـه القـصـيـدُ
طاب فُـــوهـا ومـــا تُرَجِّـعُ فـيـــه
كلُّ شَـيْءٍ لهـــا بذاك شـــهــيــدُ
ثَـغَـبٌ يَنْـقَـعُ الـصَّــــدَى وغِـنـاءٌ
عنده يـوجــد الســرورُ الفــقــيــدُ
فلـهـــا الدَّهْـرَ لائمٌ مُـــسْـتَـــزِيدٌ
ولهـــا الدهر ســامـع مُـسْـتَـعـيــدٌ
في هـوى مـــثْلِـهـــا يَخِـفُّ حَلِيمٌ
راجح حِـلْمُــهُ ويَغْـــوى رشـــيــدُ
مـــا تُعـــاطِي القـلوبَ إلا أصـــابتْ
بـهـــواها مـنهُـنَّ حـــيْـثُ تُرِيدُ
وتَرُ الـعَـــزْفِ في يَـدَيْهـــا مُـضَـــاه
وتَرَ الـزَّحْف فِـيـــهِ ســهمٌ شَـــديدُ
وإذا أنْبَـــضَـتْــهُ للـشَّـــرْبِ يومـــاً
أيقنَ الـقـــومُ أنهـــا سـتَـصـيـــدُ
مَـــعْـبَـــدٌ في الغـنـاء وابن سُــرَيْج
وَهْيَ في الـضَّــرْبِ زَلْزَلٌ وعَــقِــيــدُ



عَـــيْـبُــهـــا أنَّـهـــا إذا غَنَّتِ الأحْـ



ـرَار ظلُّوا وهُمْ لديـهـــا عَــبـيـــدُ
واســـتــــزادتْ قـلوبَهـم من هـواها
يرْقَــــاها ومـــا لَدَيْـهِمْ مَــــزيدُ
وحـــسانٍ عَــرَضْنَ لي قلتُ مــهــلاً
عن وحــيـدٍ فـحـقُّـهـا التَّــوْحِـيـدُ
حُـسْنُهــا في العـيـون حـسْـنٌ وحـيـدٌ
فلـهـــا في الـقلوب حـبٌّ وحـــيـــدٌ
ونَـصـــــيحٍ يـلـومُني فـي هواهــا
ضَلَّ عـنه التـــوفـــيقُ والتــــسديدُ
لو رأى مـن يلُوم فـــيـــه لأضـحى
وهو المـسْـــتَـــريـثُ والمسْـــتَـــزيدُ
ضلَّـةً للفُـــوادِ يَـحنُو عليــــهـــا
وهي تَـزهُو حَــــيــــاته وتكـيــــدُ
سَـــحــرَتْهُ بمقْلتـيْـهــا فــأضـحتْ
عنده والـذمــيمُ منهـا حـــمــيـــدُ
خُـلِقَـتْ فِـــتْنـةً غِنـاءً وحُـــسْـنـاً
مـا لهـا فـيـهـمـا جـمـيـعـاً نَديدُ
فَـــهْيَ نُعْــمَى يميـدُ منهـا كَـبـيــرٌ
وهْيَ بـلْوى يشـــيـب منهـــا وليـــدُ
لِيَ حـــيْـث انصـــرَفتُ عنـهـــا رفــيقٌ





من هواها وحيث حَلَّتْ قَعِيدُ
عن يميني وعن شمالي وقُدّا
مي وخلفي فأين عنه أحيدُ
سدَّ شيطانُ حُبِّها كلَّ فَجٍّ
إنَّ شيطان حبِّها لَمَرِيدُ
ليت شعري إذا أدام إليها
كَرَّةَ الطَرْف مُبدىءٌ ومعيدُ
أهْيَ شيء لا تسأم العين منه
أم لها كلِّ ساعة تجْديدُ
بل هي العيش لا يزال متي استُعْ
رض يملي غرائباً ويُفيدُ
مَنْظَرٌ مَسْمَعٌ مَعانٌ من اللَّهْ
وعَتادٌ لما نُحبُّ عَتيدُ
لا يَدبُّ الملالُ فيها ولا ينْ
قُص من عَقْد سحْرِها تَوْكيدُ
حُسْنها في العيون حُسنٌ جديدٌ
فلها في القلوب حُبٌّ جديدُ
أخذِ اللّه يا وحيدُ لقلبي
منك ما يأخذ المُديلُ المُقيدُ
حَظُّ غيري من وصلكُمْ قُرَّةُ العْيـ





ـن وحـظيَّ البكـاءُ والتَّــسْـــهـيــــدُ
غــيـــر أني مُـــعلّلٌ منـك نفـــسي
بعِـــداتٍ خـــلالَـهُنَّ وَعـــيـــدُ
مــــا ترالـينَ نظـرهُ منـك مَــــوْتٌ
لي مُــــمِـــبِيتٌ ونظـرةٌ تخـليـــدُ
نتـــلاقـى فلـحْظَـةٌ منـك وعْــــدٌ
بـوصـــــال ولحـظـةٌ تـهـــديـدُ
قـد تـركْتِ الصَّحــاح مـرْضى يميـدُو
ن نُحـــولاً وأنـت خُــوطٌ يميــدُ
والهـوى لا يـزال فـيــه ضـعــيفٌ
بين ألحـــاظه صـــريـعٌ جلـيــدُ
ضــافـنِي حُــبُّك الـغـريبُ فــألوى
بالـرُّقــادِ النَّســيب فــهــو طـريدُ
عــجــبــاً لي أنَّ الغـــريب مُـقـيم
بيْـن جَنـبَيَّ والـنســـيـبُ شـــريدُ
قـــد مَلَلْـنا من ســتــر شيءٍ مليح
نشـــتــهـيـــه فـــهلْ له تجـــريدُ
هو فـي القـلب وهـو أبعــد مـن نجـ
ـم الثـرّيا فــهـو القـريب البـعيـدُ





الأطلال

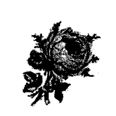
إبراهيم ناجي

يا فؤادي رحم اللَّهُ الهوى
كان صرحاً من خيال فهوى
يا رياحا ليس يهدأ عصفها
نضب الزيتُ ومصباحي انطفا

* * *

ليت شعري أين منه مهربي
أي يمضي هاربٌ من دمِه
آه يا قِبلة أقدامي إذا
شكتِ الأقدامُ أشواكَ الطريقْ
أنت روح في سمائي وأنا
لك أعلو فكأني محضُ روحُ
أنتِ حسن في ضحاه لم يَزَلْ
وأنا عنديَ أحزان الطَفَل
ويراني الناسُ روحاً طائراً
والجوى يطحنني طحن الرحى؟
يا حياة اليائس المنفرد
يا يباباً ما به من أحدِ





واثـقُ الخـطـوةِ يمـشـي مـلـكـا
ظالـمُ الحـسـنِ شـهـيُّ الـكـبـرياءْ
وأنـا حـبٌّ وقـلـبٌ ودمٌ
وفـراشٌ حـائـرٌ منك دنـا
قـد عـرفـنـا صـولـةَ الجـسمِ التي
تحـكم الحـيَّ وتـطـغي فـي دمـاه
يا لمنفـيين ضـلاّ فى الوعـورْ
دميـا بالشـوك فـيـهـا والصـخـورْ..

* * *

أنـتِ من أسـدلهـا لا تدعـي
أننـي أسـدلت هذي الحُـجُـبـا
قـد حـنت رأسي ولـو كل الـقـوى
تشـتـري عـزة نفـسي لم أبعـهـا
وحـنيـني لـك يـكـويْ أعـظـمي
والشـوانـي جـمـرات فـي دمي
أيـهـا الـظـالم بـالـلـه إلى كـم
اسـفح الدمـعَ على مـوطـئـهـا
آه من قـيـدك أدمى مـعـصـمي
لمَ أبـقـيـه ومـا أبـقى عـليّ
وهـبِ الطـائـر عن عـشك طـارا
جـفـتِ الغـدرانُ والثلـجُ أعـارا





لا رعى اللّهُ مساءً قاسياً

قد أرانيْ كلَّ أحلامي سدى

كنت تدعوني طفلاً كلما

ثار حبي وتندتْ مقلي

***

لي نحو اللهبِ الذاكي به

لَفتة العود إذا صار وقودا

نوّحتْ للذِكَرِ وشكتْ للقمرِ

يقبسان النورَ من روحيْهما

كلما قد ضنتِ الدنيا بنورْ

أنت قد صيرت أمري عجبا

كثرتْ حوليَ أطيارُ الربى

حجبتْ تأبى لعيني ماربا

غير عينيك ولا مطلبا

ولكم صاح بي اليأسُ انتزعها

فيرد القدرُ الساخرُ: دعها

وليَ الويل إذا لبيتُها

ولي الويلُ إذا لم أتبعها

لك إبطاء الدلالِ المنعمِ

وتجنيْ القادرِ المحتكمِ



وأنا مرتقبٌ في موضعي



مـــرهفُ الســـمعِ لـوقعِ القـــدمِ
قـــدم تـخطو وقـلبي مـــشـــبـــه
مـــوجـــة تخـطو إلى شـــاطئـــهـــا
رحـــمـــةٌ أنت فـــهل من رحـــمـــةٍ
لغـــريبِ الروحِ أو طـامـــئـــهـــا
أعـطـني حـــــريـتـي أطلـقٌ يـديَّ
إنني أعـطيتُ مـــا اسـتـــبـــقـــيتُ شيَّ
مـــا احـــتـفـــاظي بعـــهـود لم تصنْـهـا
وإلام الأســـــر والـدنيـــــا لـديَّ

* * *

هذه الـدنيـــا قـلوب جَـــمَـــدتْ
خـــبتِ الشـــعلةُ والجـــمـــرُ توارى
لا تسـلْ واذكـــرْ عـــذابَ المـصطـليْ
وهو يـذكـــيـــهِ فـــلا يقـــبسُ نارا
وأرانـي قلـبَ مـن أعـــبـــدهُ
ساخـــراً من مـدمـــعي سـخـر الـعـدا
صـــدئت روحـك في غـــيـــابهـــا
وكـــذا الأرواح يعـلوهـا الصـــدا
قـــد رأيتُ الكـونَ قـــبـــراً ضـــيـــقـــا
خـــيّـم اليـــأسُ عليـــهِ والسـكوت



* * *



كنت ترثي لي وتدري ألمي

لو رثى للدمع تمثال تموتْ

ولك الحق لقد عاش الهوى

فيّ طفلاً ونما لم يعقلِ

رمت الطفلَ فأدمتْ قلبهُ

وأصابتْ كبرياءَ الرجلِ

قلت للنفس وقد جزْنا الوصيدا

عجلي لا ينفعُ الحزمُ وئيدا

ودعي الهيكلَ شبتْ نارهُ

تأكلُ الركّعَ فيهِ والسجودا

لي نحو اللهبِ الذاكي به

لَفتة العود إذا صار وقودا

لستُ أنسى أبدا ساعة في العمرِ

نوّحتْ للذِكَرِ وشكتْ للقمرِ

هاك ما قد صبت الريح بإذن الشاعر

يقبسان النورَ من روحيْهما

كلما قد ضنتِ الدنيا بنورْ

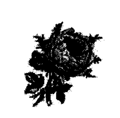
***

أنت قد صيرت أمري عجبا

كثرتْ حوليَ أطيارُ الربى

فإذا قلت لقلبي ساعةً





قـم نغـــــردْ لـــــوى ليلى أبى
حـــجـبتْ   تـأبى لعـــيني مـــاربا
غـــيـــر عـــينيك ولا مـطلبــــا
أنـتِ من أســـــدلهـــــا لا تدعي
إنني أســــدلت هذي الحُـــجُــبـــا
ولكم صـــاح بي الـيـأسُ انـتـزعـــهـــا
فـــيـــرد القــدرُ الســاخــرُ: دعـــهـــا
يا لــهـــا من خطـة عـــمـــيــاء لو
أنني أبـصــر شـيـئـاً لم أطـعـهـا
وليَ الـويل إذا لـبـــيـــتُــهــــا
ولي الـويلُ إذا لـم أتبـــعـــهــــا
فـــد حـنت رأسي ولـو كل الـقـــوى
تشـــتـــري عـــزة نفـسي لم أبعـــهـــا

* * *

يا حـــبـــيـــبــاً زرتُ يـومـاً أيـكَهُ
طـائـر الـشـــــــوق أغـنّـي ألمـي
لـــك ابـــطـــاءُ الـــدلالِ المـــنـــعـــم
وتجـنّي الـقـــــــادرِ المحـــــتـكـم
وحـنـيـنـي لك   يـكـويْ أعـظـمـي
والـشــــوانـي جـــمـــرات فـي دمي
وأنا مـــــرتـقـبٌ فـي مـــوضـــعي



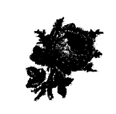


مــــرهـفُ الســــمـع   لوقعِ الـقــــدمِ

* * *

قـــدم تـخطو وقـلبي مـــشـــبــــه
مـــوجــة تخـطو إلى شــــاطئــهـــا
أيـهـــــــا الـظـالم بـالـلـه إلى كـم
اســـفح الدمـعَ على مــــوطئــهـــا
رحــمــــةٌ أنت فــــهل من رحـــمـــةٍ
لغــريـبِ الروحِ روحي اوظامــــئــهـــا
ياشـــفـــاء الـروح روحى تتـشكـتى
ظلـمَ آســــيـــهــــا إلى بـارئهـــــا
أعـطـني حـــــــريـتـي أطلـقٌ يـديّ
إنني أعـطيت مـــا اسـتــبــقــيتُ شيّ
آه من قــيـــــدك أدمى مـعـــصــمي
لمَ أبـقـــــيـــــهِ ومــــا أبـقى عـليّ
مـا احـــتـفــاظي بعـــهـود لم تصنْـهـا
والإم الأســـــــر والـدنيـــــا لـديْ
ها أنـا جـــفتْ دمـــوعي فـــاعفُ
عنهـــا أنهـــا   قــبلَـك لم تبـــذلْ لحيْ
وهـبِ الطـائـر عن عـــــــشك طـارا
جـــفتِ الغـــدرانُ   والـثلجُ أعــــارا
هذه الـدنيـــا قـلوب جَـــــمَــــدتْ



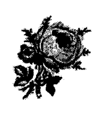


خــبتِ الشــعلةُ والجــمـــرُ توارى
وإذا مـــا قـــبس الـقلبِ غـــدا
من رمـــادٍ لا تـسلْهُ كـــيف صـــارا
لا تسـلْ واذكـــرْ عـــذابَ المـصطلِيْ
وهو يـذكـــيـــهِ فــلا يقـــبسُ نارا
لا رعى الـلّهُ مـــســـاءً قـــاســـيــا
قـــد أرانيْ كلَّ أحـــلامي ســـدى
وأرانـي قلـبَ مـن أعـــبـــدُهُ
ســاخــراً من مـدمــعي ســخـر الـعدا
ليت شـــعـــري أي أحـــداث جــرت
أنزلـت روحَك ســجناً مـــوصـــدا
صـــدئت روحـك في غـــيـــابهـــا
وكـــذا الأرواح يعـلوهـا الصـــدا

* * *

قـــد رأيتُ الكـونَ قـــبــراً ضـــيــقـــا
خـــيّـم اليـــأسُ علـيـــهِ والسـكوتْ
ورأت عـــيني أكـــاذيبَ الهـــوى
واهيـــاتٍ كـــخـــيـــوطِ العنكبـــوتْ
كـــنــت تــرثـي لــي وتــدري ألمــي
لـو رثـى للـدمـع تمـثـــال تمـوتْ
كنت تدعـــونـي طفـــلاً كلـمـــا





ثار حبي وتندتْ مقلي

ولك الحق لقد عاش الهوى

فيّ طفلاً ونما لم يعقلِ

ورأى الطعنة إذا صوبتها

فمشت مجنونة للمقتل

رمت الطفلَ فأدمتْ قلبهُ

وأصابتْ كبرياءَ الرجلِ

قلت للنفس وقد جزْنا الوصيدا

عجلي لا ينفعُ الحزمُ وئيدا

ودعي الهيكلَ شبت نارُهُ

تأكلُ الركّع فيه والسجودا

يتمنّى لي وفائي عودةً

والهوى المجروحُ يأبى أن نعودا

لي نحو اللهبِ الذاكي به

لَفتة العود إذا صار وقودا

* * *

لستُ أنسى أبدا ساعة في العمرِ

تحت ريحٍ صفقتْ لارتقاصِ المطرِ

* * *



نوّحتْ للذِكَرِ وشكتْ للقمرِ

وإذا ما طربتْ عربدتْ في الشجرِ



هاك مـا قـد صبت الريح بإذن الشـاعـر

وهي تغري القلـب إغراء النصيح الفـاجر

* * *

أيهــــا الـشـــاعـــــر تغـــفـــو

تذكــــرُ العــــهـــدَ وتصــــحـــو

وإذا مــــا الـتـــــأم جــــرحٌ

جــــد بالتـــــذكـــارِ جــــرحُ

فــــتــــعـلمْ كـــيف تـنسى

وتـعـلّم كـــــيف تمحـــــو

أو كــــل الحــــب فــــي رأيــــكَ

غــــــفــــرانٌ وصــــــفـحٌ

هـاك فـــانـظرْ عــــددَ الرمـلِ

قــلـوبـا ونـســـــــــــاءْ

فــــتـخــيــرْ مـــا تشـــاءْ

ذهـب العـــــمـــــرُ هـبـــــاءْ

ضـــــل فــــي الأرضْ الــــذي

يـنشــــد أبنـاء الـســمـــــاءْ

أي روحـــــانيـــة تـعــــصــــر

مــن طــين ومـــــــــــــاءْ



* * *

أيـهــــــا الـريح أجـلْ لكـنـمــــا



هي حـــبي وتعـــلاتي ويأسي
هي في الـغـــيبِ لـقلبي خـلقتْ
أشـــرقتْ لي قـــبل أن تشـــرقَ شـــمسِ
وعلـى مـــوعـــدها أطبـــقتُ عـــيني
وعلـى تذكـــارها وســـدتُ رأسي
جنّتِ الريـحُ ونادته شـيـاطين الظلام. .
أختـاماً كـيف يحلو لك في البدء الختام
يا جـريحـا أسلمَ الجـرحَ حـبيـبا نكأهْ
هو لا يـبكي إذا النـاعي بهـــذا نبـــأهْ
أيها الجـبار هل تصـرع من أجل امرأةْ. .

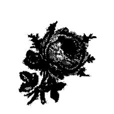
* * *

يا لهـا مـن صـحـيـةٍ مـا بعـثت
عـنده غـــيـــر أليمِ الـذكـــرِ
أرقت في جـنبـه فـــاســتـيــقظت
كـــبـــقـــايا خـنجـــر منكـــسرِ
لمع الـــنـهـــــــرُ ونـاداه لـه
فـــمـــضـي منحـــدراً لـلنهـــرِ
ناضـبُ الزادِ ومـــا من ســـفـــرِ
دون زادٍ غـــيـــر هذا الســـفـــرِ



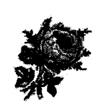
* * *

يا حـــبـــبي كل شيء بـقـــضـــاءْ



مـــــا بـأيدينـا خُلِـقْنا تـعـــســـــاءْ
ربمـا تجـــــمـــــعُـنـا أقـــــدارُنـا
ذات يومٍ بـعـــــدمــــا عــــزّ اللـقـــاءْ
فـــــــــإذا أنـكـر خـلٌّ خـــلَّـه
وتلاقـــــينا لـقـــــاءَ الغــــربـاءْ
ومـــــضى كـلٌّ إلى غــــــايـتـــــه
لا تقلْ شـيـئـــاً! وقل لي الحظ شـاءْ
يا مــغنـي الخلد ضـيـعت العــمـرْ
في أنـاشـيــــد تـغنّـى للبـــشـرْ
ليس فـي الأحـيــاءِ مـن يـســمـــعنا
مـــالنـا لسنا نـغني لـلحـــجــرْ
للـجـــمـــارات التـي ليـــستْ تـعي
والرمـيــمـات البـوالي في الحـفـرْ
غنّـهــا ســوف تراها انـفـضتْ
تـرحم الـشـــادي وتـبكـي لـلوتـرْ
يـا نداء كـلـمـــا أرسلتُــــهُ
رد مـــقـــهــوراً وبـالحظّ ارتـطم
وهتـــافـــاً من أغــاريد المنى
عـــــاد لـي وهـو نـواحٌ ونـدمْ
رب تمـثـــالِ جـــمــالٍ وسنـا
لاح لي والـعـــيش شـــجـو وظـلمْ





ارتمى اللحنُ عليه جاثياً

ليس يدريْ أنه حسنٌ أصمْ

هذا الليلُ ولا قلب له

أيها الساهر يدري حيرتكْ

أيها الشاعر خذ قيثارتك

غنِّ أشجانك واسكبْ دمعتَكْ

رب لحن رقص النجُم له

وغزا السحب وبالنجم فتكْ

غنّهِ حتى نرى سترَ الدجى

طلع الفجرُ عليه فانهتكْ

وإذا ما زهرات ذعرت

ورأيت الرعبَ يغشى قلبها

فترفقْ واتئدْ واعزفْ لها

من رقيقِ اللحنِ وامسحْ رعبَها

ربما نامتْ على مهدِ الأسى

وبكتْ مستصرخاتٍ ربها

أيها الشاعر كم من زهرةٍ

عوقبتْ لم تدر يوماً ذنبَها





يا جارة الوادى

أحمد شوقى

شيّعتُ أحلامى بقلبٍ باك ... ولمحت من طرق الملاح شباكى

ورجعت أدراج الشباب ووردَهُ ... أمشى مكانها على الأشواق

وبجانبى واهٍ كأن خفوقه ... لما تلفت جهشة المتباكى

شاكى السلاح إذا خلا بضلوعه ... فإذا أهيب به فليس بشاك

قد راعه أنى طويت حبائلى ... من بعد طول تناول وفكاك

ويح أبن جنبى كل غاية لذة ... بعد الشباب عزيزة الإدراك

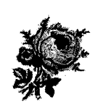
لم تبق منا يا فؤادُ بقيةُ ... لفتوة أو فضلة لعراك

كنا إذا صفقت نستبق الهوى ... ونشد شدّ العصبة الفتاك

واليوم تبعث فى حين تهزنى ... ما يبعث الناقوس فى النساك

* * *





يا جـــارة الوادى طـربت وعـــادنى ... مـــا يشـــبِّـه الأحـــلام من ذكـــراك
مـثلت فى الذكـرى هواك وفى الكرى ... والذكـــريات صـدى السنين الحـــاكى
ولقـــد مــــررت على الريـاض بربوة ... غنـاء كنت حـــيـــالهـــا ألقـــاك
ضـحكت إلى وجـوهـهـا وعـيـونُها ... ووجـــدت فـى أنفـــاسَـــهـــا ريَاك
فـــذهبت فى الأيـام أذكـر رفـــرفـــا ... بين الجـــداول والعـــيـــون جـــواك
لم أدر مـا طيبُ العـناق على الهـوى ... حـــتى ترفـق ســـاعــدى فـطواك
وتـأودت أعـطـاف بـأنـك فـى يـدى ... وأحـــمــرّ من خَـفَـــرَيهـمــا خـداك
ودخلت فـى ليلين فـــرعِـك والدجى ... ولثـــمــت كـــالصـــبح المنور فـــاك
ووجـــدت فى كنـه الجـــوانح نشـــوه ... من طيب فـــيك ومن ســلاف لَـمـاك
وتعطـلت لغـــة الكلام وخـــاطبت ... عنـى فى لغـــة الهـــوى عـــيـناك
ومـــحـوت كل لبـــانة من خـــاطرى ... ونســـيت كل تعـــاتب وتشـــاكى
لا أمس من عـمـــر الزمـان ولا غـدٌ ... جُـــمـع الزمـــان فكان يـوم رضـــاك





اريد سلوكم

أحمد شوقى

أريدُ سُلُوَّكُم وَالقَلبُ يَأبى   أَعتِبُكُم وَمِلءُ النَفسِ عُتبى

وَأَهجُرُكُم فَيَهجُرُني رُقادي   وَيُضويني الظَلامُ أَسىً وَكَربا

وَأَشكو مِن عَذابي في هَواكُم   وأمريكُم عَنِ التَعذيبِ حُبّا

وَأَعلَمُ أَنَّ دَأبَكُمُ جَفاني   فَما بالي جَعَلتُ الحُبَّ دَأبا

وَرُبَّ مُعاتَبٍ كَالعَيشِ يُشكى   وَمِلءُ النَفسِ مِنهُ هَوىً وَعُتبى

أَتَجزيني عَنِ الزُلفى نِفاراً   عَتَبتكَ يالَهوى وَكَفاكَ عَتبا

فَكُلُّ مَلاحَةٍ في الناسِ ذَنبٌ   إِذا عُدَّ النِفارُ عَلَيكَ ذَنبا

أَخَذتُ هَواكَ عَن عَيني وَقَلبي   فَعَيني قَد دَعَت وَالقَلبُ لَبّى

وَأَنتَ مِنَ المَحاسِنِ في مِثالٍ   فَدَيتُكَ قالَباً فيهِ وَقَلبا

أُحِبُّكَ حينَ تَثني الجيدَ تيهاً   وَأَخشى أَن يَصيرَ التيهُ دَأبا

وَقالوا في البَديلِ رِضاً وَرَوحٌ   لَقَد رُمتُ البَديلَ فَرُمتُ صَعبا

وَراجَعتُ الرَشادَ عَسايَ أَسلو   فَما بالي مَعَ السُلوانِ أَصبى

إِذا ما الكَأسُ لَم تُذهِب هُمومى   فَقَد تَبَّت يَدُ الساقي وَتَبّا

عَلى أَنّى أَعَفُّ مَنِ إحتَساها   وَأَكرَمُ مِن عَذارى الدَيرِ شَربا

وَلي نَفسٌ أُرَوّيها فَتَزكو   كَزَهرِ الوَردِ نَدَّوهُ فَهَبّا





(٢)
مال واحتجب

مالَ واحتَجَبَ   وَادَّعى الغَضَب

لَيتَ هاجِري   يَشرَحُ السَبَب

عَتبُهُ رِضىً   لَيتَهُ عَتَب

عَلَّ بَينَنا   واشِياً كَذَب

أو مُفَنَّداً   يَخلُقُ الرِيَب

مَن لِمُدنِفٍ   دَمعُهُ سُحُب

باتَ مُتعَباً   هَمُّهُ اللَعِب

يَستَوى خَلِ   عِندَهُ وَصَب

ذُقتُ صَدَّهُ   غَيرَ مُحتَسِب

ضِقتُ فيهِ يالر   رُسلِ وَالكُتُب

كُلَّما مَشى   أخجَلَ القُضُب

بَينَ عَينِهِ   وَالَمَها نَسَب

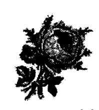
ماءُ خَدِّهِ   شَفَّ عَن لَهَب

ساقى الطلا   شُربُها وَجَب

هاتِها مَشَت   فَوقَها الحِقَب

بايِلِيَّةً   تَنفُثُ الحَبَب

إِن كَرمَها   آدَمُ العِنَب
هُذِّبَت فَفي   دَنِّها الأَدَب
إسقِها فَتىً   خَيرَ مَن شَرِب
كُلَّما طَغى   راضَها الحَسَب
عايدينَ أم   هالَةٌ عَجَب
أُسُّهُ الهُدى   وَالعُلا طُنُب
مُشرِفُ الذُرى   مائِجُ الرَحَب
قامَ رَبُّهُ   يَرفَعُ الحُجُب
عِندَ عَرشِهِ   عَرشُ مِنحُتُب
دونَ عِزِّهِ   تُبَّعُ الغَلَب
السُراةُ مِن   وَفدِهِ النُخَب
حَولَ سُدَّةٍ   حَقُّها الرَغَب
طابَ عِندَها ال   عُجمُ وَالعَرَب
وَارتَضى المَلا   مِن بَني الصُلُب
مِن حِسانِهِم   سِربٌ إِنسَرَب
بَينَ كَوكَبٍ   يَسحَبُ الذَنَب
عِندَ جُؤذَرٍ   فاتِنِ الشَنَب
عِندَ شادِنٍ   حاسِرِ اللَبَب



تَذهَبُ النُهى		أينَما ذَهَب
يَلفِتُ المَلا		كُلَّما وَثَب
في غَلائِلٍ		سُندُسٍ قُشُب
دونَهُنَّ لا		يَثبُتُ اليَلَب
قَرَّ نَهدُهُ		عِطفُهُ إضطَرَب
خَصرُهُ هَبا		صَدرُهُ صَبَب
يُركِضُ النُهى		مَشيُهُ الخَبَب
رائِعاً كَما		شاءَ في الكُتُب
آنِساً إلى		شِبهِهِ انجَذَب
يَستَخِفُّهُ		أينَما انقَلَب
مُطرِبٌ مِنَ ال		لَحنِ مُنتَخَب
يَجمَعُ المَلا		يُحضِرُ الغَيَب
ما حَدا المَها		قَبلَهُ طَرِب
يا ابنَ خَيرِ أب		يا أبا النُجُب
أنتَ خاتِمٌ		لِلقِرى انتَدَب
في خِوانِهِ		كُلُّ ما يَجِب
لَم تَقُم عَلى		مِثلِهِ القُبَب

أنهلَ البَرا يا ومَا نَضَب

أَطعَمَ الوَرَى لَم يَقُل جَدَب

ما يهِم صَدىً ما يهِم سَغَب

قُم أبا نُواس أُنظُر النَشَب

ما الخَصيبُ ما الـ بَحرُ ذو العُبُب

هَل عَهِدتَهُ يُمطِرُ الذَهَب

ذا هُوَ الجَنا بُ الَّذي خَصَب

ظَلَّل الوَرَى رَوضُهُ الأَشِب

خيرُ مَن دَعا خَيرُ مَن أَدَب

رَبَّ مِصرِ عِش وَابلُغِ الأَرَب

لَم تَزَل لَيا ليكَ تُرتَقَب

مِثلَ صَفوِها الدَ دَهرُ ما وَهَب

أَحَبِّها لَنا عِدَّةَ الشُهُب

هاكَ مِدحَةُ الشـ ـاعِرِ الأَرِب

زَفَّها إلى خَيرِ مَن خَطَب

فارِسِيَّةً بزَّتِ العَرَب

لَم يَجِئ بها شاعِرٌ ذَهَب

إن تُراعِها تَسمَعِ العَجَب

بَيدَ أَنَّها بَعضُ ما وَجَب



فصل من قصة حب

أمل دنقل

لها حقيقةٌ

مدلاّة، وشعر غجرىّ!

(عرفتُ عنها القصص الكثيرة:

على أزيكة القطارْ. .

ضاجعها أثنانِ،

وخلف ساتر الغارات فى الميدان. . فى الظهيره

. . وضاجعتها أمرأةٌ على البلاج الذهبىّ

وجسمها الخارج من محارة البحرِ. .

مندّى باللالئ الصغيره!

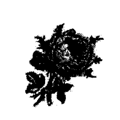
* * *

حين التقينا: لم تسل من أنتُ. .

أو من أين!؟

وقبّلتنى خلسةُ ونحن فى المترو. .





مُحاصرين.. واقفينْ!

وقبلتني وأنا أُخرج مفتاحي..

أمام غرفتي الفقيره!

وقبلتني.. حالما أغفلت البابَ وراء ظهرها..

لامعةَ العينين!!

* * *

لانهدُها (اليمامةُ التي تهم بانطلاقها)

ولا انحسارُ الثوب فوق ساقها

هو الذي حاصرَني في الجسد ــ الجزيرة

لكنه.. شيءٌ بها.. كأنه اليّم..

كأنه الفرار

يذوب ما بين ذراعي: فتهدأ السريره

وتلتوي الأناملُ البيضاء حول كَتِفي

كأنما نحن: الغريق.. والحطام الخشبي!

في لحظة احتراقها..

في لحظة التخليّ عن عناقها!

تمسك بي..

حتى مع استرخاءة النوم القصيرة

إذا انفلتُّ من يديها..





وهى فى استغراقها!!

* * *

وصار بيتى بيتنا معاً، وصارْ..

أرجوحةَ وثيره

وصارت الألفةُ ثوباً واحداً

نلبسه تحت جلودنا

فلا يبلى..

ولا يلحقه الغبار

عاريةٌ ـ إلا من الحب ـ تروح وتجئْ

يأتى غناؤها بصوتها الدافئْ

وهى ترش الماء فى الحمامِ،

أو.. جالسةَ فى الأريكة الأثيرةْ

وهى تُسوى شعرَها؛

أو.. وهى عند النارْ

تعد فيها قهوة الأفطارْ

أو.. تمنح الرونق للأشياءِ

فى لمستها الخبيرة

تكوى المناديلً الحريرية.. والتنورة



أو تمسح الغبارَ حول صورة!



وها أنا بعد رحيلها المفاجئْ

أعمى بلا بصيرة

فتشتُ عنها كل حانات المدينة الكبيرة

وغرفَ الطلابِ. . .

والمستشفياتِ. .

والملاجئْ. . .

لكننى لم أر غير الوحشة المريرة

وذكرياتها المنثورة

فى البيت، فى مكانها

تنتظر اليد الأميرة

تنتظر الخيط. . الذى ينتظر اللآلئْ

* * *

ـ كأسكَ!

حان موعد الأغلاقْ

ـ لم تبق إلا قطرةٌ أخيرة

ـ كأسك!

ـ . . لن تعيدها الأشواقْ!!





الحب

محمود سامى البارودى

سَمع الخَلُى تأوهى فَتلَفتا   وأصابَه عَجَبٌ، فَقَال مَنِ الفَتى؟
فَأجبته إنى أمرؤُ لَعبَ الأسىَ   بفُؤاده يَوم النَّوى فَتشتَتَا
أنظُر إلى تجَد خَيالاً باليا   تَحت الثياب، يَكادُ ألا يُنعَتَا
قد كانَ لى قَلبٌ أصابَ سَوادَه   سَهم لِطَرف فاتِرِ فَتَفَتتا
تَبعَ الهوى قَلبي فَهَام، ولّيته   قبلَ التَوغُل فى البلاء تَثَبتا
ألقَته فى شَركِ المَحَبة غادَةٌ   هَيهاتَ، لَيسَ بصاحبى إن أفلَتا

* * *

كالوَرد خَداً، والبَنفسج طُرة   والغُصنِ قَدا، والغَزالَةِ مَلفتا
نَظرت بكَحلاَوينِ أودَعَتا الهوى   بالقَلب حَتى هَامَ، تُم تَخلتا
تالله لَو عَلَم العَذول بمَا جَنى   طَرَفى عَلى لَساءَه أن يَشمتا
طَرف أطَلت عِنانه ليُصيب لى   بَعضَ المنى، فَأصابنى لَما أتَى
يا قلبُ حَسبكَ، قَد أفاقَ مَعاشرٌ   وأراكَ تدأبُ فى الهوى، فإلى مَتى





مَاذا علَى قرَّةِ العيْنَين

محمود سامى البارودى

مَـــاذَا عَلَى قُـــرَّةِ العَـــيْنَيْنِ لَوْ صَـــفَـــحَتْ

وعَـــاوَدَتْ بوِصَـــال بَعْـــدَ مـــا صَـــفَـــحَتْ

بايَعْـــتُـــهـــا الْقَلْبَ إيجَـــاباً بمَا وَعَـــدَتْ

فَـيَـا لَهـــا صَـفْـقَـةً فِي الْحُـبِّ مـا رَبِحَتْ

قَـــدْ يَزْعُمُ الـنَّاسُ أنَّ الْبُـــخْلَ مَـــقْـطَعَـــةٌ

فَـــمَـــا لِقَلْبِيَ يَهْـــوَاها ومـــا سَـــمَـــحَتْ

خُـــوطِيَّـــةُ الْـقَـدِّ لو مَـــرَّ الْحَـــمَـامُ بِهـــا

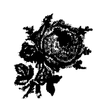
لم يَشْـــتَـــبِـــهْ أنَّهـــا مِنْ أيْكِـهِ انْتَـــزَحَتْ

خَـــفَّتْ مَـــعَـــاطِفُـــهـــا لَكِنْ رَوادِفُـــهـــا

بِمِثْلِ مَـــا حَـــمَّلَتْني في الْـهَـوى رَجَـــحَتْ

وَيْلاهُ مِنْ لَـحْظِهـــا الْفَـــتَّـــاكِ إنْ نَظَرَتْ

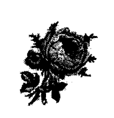
وآهِ مِنْ قَـــدِّهـا الْعَـــسَّـــالِ إنْ سَنَـحَتْ





يَمُوتُ قَلْبِي ويَحْيَا حَيْرَةً وهُدىً
فِي عالَمِ الْوَجْدِ إِنْ صَدَّتْ وإِنْ جَنَحَتْ
كَالْبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ وَالظَبيِ إِنْ نَظَرَتْ
والْغُصْنِ إِنْ خَطَرَتْ والزَّهْرِ إِنْ نَفَحَتْ
واخَجْلَةَ الْبَدْرِ إِنْ لاحَتْ أَسِرَّتُهَا
وَحَيْرَةَ الرَّشَإِ الْوَسْنَانِ إِنْ لَمَحَتْ
لَهَا رَوَابطُ لا تَنْفَكُّ آخِذَةً
بِعُرْوَةِ الْقَلْبِ إِنْ جَدَّتْ وَإِنْ مَزَجَتْ
يا سَرْحَةَ الأَمَلِ الْمَمْنُوعِ جَانِبُهُ
ويا غَزَالَةَ وادِي الْحُسْنِ إِنْ سَرَحَتْ
تَرَفَّقِي بِفُؤَادٍ أَنْتِ مُنْيَتُهُ
ومُقْلَةٍ لِسِوَى مَرْآكِ ما طَمَحَتْ
حَاشَاكِ أَنْ تَسْمَعِي قَوْلَ الْوُشَاةِ بِنَا
فَإِنَّهَا رُبَّمَا غَشَّتْ إِذَا نَصَحَتْ
أَفْسَدْتُ فِي حُبِّكُمْ نَفْسِي جَوىً وَأَسىً
والنَّفْسُ في الْحُبِّ مَهْمَا أُفْسِدَتْ صَلَحَتْ
مَا زِلْتُ أَسْحَرُها بالشِّعْرِ تَسْمَعُهُ
مِنْ ذاتِ فَهْمٍ تُجِيدُ الْقَوْلَ إِنْ شَرَحَتْ





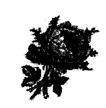
حَتَّى إِذَا عَلِمَتْ مَا حَلَّ بِي ورأَتْ
سُقْمِي وخَافَتْ عَلَى نَفْسٍ بهَا افْتَضَحَتْ
حَنَّتْ رَتَتْ عَطَفَتْ مَالَتْ صَبَتْ عَزَمَتْ
هَمَّتْ سَرَتْ وَصَلَتْ عَادَتْ دَنَتْ مَنَحَتْ
فَبتُّ مِنْ وَصْلِهَا فِي نِعْمَةٍ عَظُمَتْ
مَا شِئْتُ أَوْ جَنَّةٍ أَبْوابُهَا فُتِحَتْ
أَنَالُ مِنْ ثَغْرِهَا الدُّرِّيِّ مَا سَأَلَتْ
نَفْسِي وَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِيِّ مَا اقْتَرَحَتْ
فِي رَوْضَةٍ بَسَمَتْ أَزْهَارُها ونَمَتْ
أَفْنَانُهَا وسَجَتْ أَظْلالُهَا وَضَحَتْ
تَكَلَّلَتْ بِجُمَانِ الْقَطْرِ وَاتَّزَرَتْ
بِسنْدُسِ النَّبْتِ والرَّيْحَانِ واتَّشَحَتْ
تَرَنَّحَ الْغُصْنُ مِنْ أَشْوَاقِهِ طَرَباً
لَمَّا رَأَى الطَّيْرَ في أَوْكَارِهَا صَدَحَتْ
صَحَّ النَّسِيمُ بِهَا وَهْوَ الْعَلِيلُ وَقَدْ
مَالَتْ بخَمْرِ النَّدَى أَغْصَانُها وَصَحَتْ
وَلَيْلَةٍ سَالَ في أَعْقَابِهَا شَفَقٌ
كَأَنَّهَا بِحُسَامِ الْفَجْرِ قَدْ ذُبِحَتْ





طَالَتْ وَقَصَّرَهَا لَهْوِي يغَانِيَةٍ
إِنْ أَعْرَضَتْ قَتَلَتْ أَوْ أَقْبَلَتْ فَضَحَتْ
هَيْفَاءُ إِنْ نَطَقَتْ غَنَّتْ وإِنْ خَطَرَتْ
رَنَّتْ وإِنْ فَوَّقَتْ أَلْحَاظَهَا جَرَحَتْ
دَارَتْ عَلَيْنَا بهَا الْكَاسَاتُ مُتْرَعَةً
يخَمْرَةٍ لَوْ بَدَتْ في ظُلْمَةٍ قَدَحَتْ
حَمْرَاءَ سَلْسَلَهَا الإِبْرِيقُ فِي قَدَحٍ
كَشُعْلَةٍ لَفَحَتْ في ثَلْجَةٍ نَصَحَتْ
رُوحٌ إِذَا سَلَكَتْ فِي هَامِدٍ نَبَضَتْ
عُرُوقُهُ أوْ دَنَتْ مِنْ صَخْرَةٍ رَشَحَتْ
طارَتْ يأَلْبَابِنَا سُكْراً وَلا عَجَبٌ
وهْيَ الْكُمَيْتُ إِذاً في حَلْبَةٍ جَمَحَتْ
حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ مِنْ أَطْرَافِ ظُلْمَتِهَا
كَغُرَّةٍ فِي جَوَادٍ أدْهَم وَضَحَتْ
فَيَا لَهَا لَيْلَةً ما كَانَ أَحْسَنَها
لَوْ أَنَّها لَبِثَتْ حَوْلاً وَمَا بَرِحَتْ





عصافيرُ يحسبن القلوبَ من الحب
مصطفى صادق الرافعى

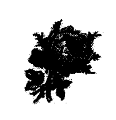
عــصـافــيـر يحــسبن القـلوب َمن الحبِّ
فــمنْ لي بهــا عـصـــفـورةٌ لقطـتْ قلبي
وطارتْ فلـمـــا خــافـتِ العينُ فــوتـهـــا
أزالتْ لـهــا حـــبـــاً مــن اللؤلؤ الـرطبِ
فــيــا ليـــتني طيــرٌ أجـــاور عـشـــهـــا
فـيـــوحشُـهـا بـعـدي ويؤنسُـهـــا قـربي
ويا ليـــتـهـــا قــد عـــشـشتْ في جـــوانبي
تـغــــــــردُ في جـنـبٍ وتمرحُ فــي جنبِ
ألا يا عـصـافــيـرَ الربا قـد عـشــقـتُـهـا
فـــــهي أعـلمـكِ الهـــوى والبـكا هـبي
أعلـمكِ النوحَ الـذي لو ســمـــعـتِـــه
رثيــتِ لأهلِ الحـب من شـــــغـفِ الحبِ
خـذي في جناحـيكِ الـهـوى من جـوانحي
وروحـي بروحـي للـتي أخـــــذتْ لبـي
نظـرتُ إليــهـــا نظـرةً فـتـــوجـــعتْ
وثنيــتُ بالأخـــرى فـــدارتْ رحى الحــربِ
فـــمن لحـظةٍ يرمـى بهـــا حــدَ لحـظهِ
كـما التـحمَ السيـفـانِ غضـباً على غـضبِ





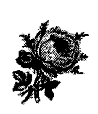
ومـن نظـرةٍ تـرتدُ مـن وجــــــهِ نظـرةٍ
كـمـا انقلبَ الرمـحـان كـعـبـاً إلي كـعبِ
فـســاقتْ لعــيـنـي عــينهـا أي أســهمٍ
قــــــذفنَ بـقلـبي كـلَّ هولٍ مـن الرعـبِ
وســاق لســمــعـي صــدرها كلَّ زفــرةٍ
أقــرت بصـــدري كـلّ شيءٍ من الـكربِ
ودارت بي الألحـــاظُ من كـل جـــانبٍ
فـــمنـهنَّ في سـلبي ومنـهنَّ في نـهـــبي
فـقلتُ خــدعنا إنهــا الحــربُ خـدعــةٌ
وهون خـطبي أن أســر الهـــوى خطـبي
فـــقـــالـت إذا لم تنـجُ نفسٌ مـن الردى
فـحـسـبكَ أن تهـوى فـقلتُ لهـا حـسـبي
وليَ الـعــذرُ إمـــا لامـــتي فـيـكِ لائمٌ
فـــأكـــبـــرُ ذنـبي أن حـــبكِ من ذنـبي
ويا منْ ســمــعــتمْ بالهـــوى إنما الهـــوى
دمٌ ودمُ هذاكَ يـصـــبـــو وذا يصـــبي
مـــتى ائـتـلفـــا ذلاً ودلاً تعـــاشــقـــا
وإلا فـــمـــا رونـقِ الحـــسنِ مـــا يـــسبي
سلونـي أنبـئـكمْ فـمـا يدر مـا الهـوى
ســـوايَ ولا في الناس مـــثلي مـن صبِ
إذا شـعــراءُ الـصـيــدِ عــدوا فـــإنني





لشاعـرُ هذا الحسنِ في العُجْمِ والعُرْبِ
وإن أنا ناجيتُ القلوبَ تمايلتْ
بها نسماتُ الشعرِ قلباً على قلبِ
وبي من إذا شاءتْ وصفتُ جمالها
فواللهِ ما يبقى فؤادٌ بلا حبٍّ
من الغيدِ أما دلُّها فملاحةٌ
وأما عذابي فهو من ريقها العذبِ
ولم يبقِ منها عُجبُها غيرَ خطرةٍ
ولا هي أبقتْ للحسانِ من العجبِ
عرضتُ بها بينَ التذلّلِ والرضا
وقد وقفتْ بينَ التدللِ والعتبِ
وأبصرتُ أمثالَ الدمى يكتنفنني
فقلتُ أهذي الشهبُ أم شبهُ الشهبِ
فما زالَ يهدي ناظري نورَ وجهها
كما نظرَ الملاحُ في نجمةِ القطبِ
وقد رُحنَ أسراباً وخفتُ وشاتَها
فعيني في سربٍ وقلبي في سربِ
وقالتْ تجلّد قلتُ يا ميُّ سائلي
عن الحزنِ يعقوباً ويوسفَ في الجب
وما إن أرى الأحبابَ إلا ودائعاً
ترد فإما بالرضاءِ أو الغصبِ





صلوات في هيكل الحب

أبو القاسم الشابي

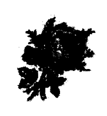
عــــذبــة أنت كـــالطـفـــولة كـــالأحـ
ـــلام كـــالحن كـــالـصـــبـــاح الجـــديد
كـالسَّـمـــاء الضَّـحُـوكِ كـاللَّيلـةِ القـمـراءِ
كـــالوردِ كـــابـتــــســـامِ الوليـــدِ
يا لـهـــا مِنْ وَادعـــةٍ وجـــمــــالٍ
وشـــــبــــــابٍ مُـنعّـمٍ أمْـلُـودِ
يا لهـا مـن طهـارةٍ تبـعثُ التَّـقـديـ
ـسَ في مـــهـــجَـــةِ الشَّـقيِّ العنيـــدِ
يـا لهـــا رقَّـــــةً تكـادُ يَرفُّ الـورْ
دُ منـهـــا في الصَّـــخْـــرَةِ الجُـلْمــودِ
أيُّ شـيءٍ تُراكِ هـلْ أنْـتِ فـــــينيسُ
تَـهــــادتْ بَيْـنَ الـوَرَى مِنْ جـــديـدِ
لتُـعـــيـــدَ الشَّـبـابَ والفـرحَ المعــ
ـولَ للعـــالمِ التَّـعـيسِ العـــمـيـدِ
أم مـــلاكُ الـفـــردوس جـــاءَ إلى الأرْ
ضِ ليُـحـيـي روحَ السَّـلامِ العـــهـيـدِ





أنتِ مَا أنتِ أَنْتِ رسمٌ جميلٌ
عبقريٌّ من فنَّ هذا الوُجُودِ
فيكِ ما فيهِ من غموضٍ وعُمْقٍ
وجَمَالٍ مقَدَّسٍ معبودِ
أنتِ مَا أنتِ أنتِ فجرٌ من السّحرِ
تجلَّى لقلبيَ المعمودِ
فأراه الحَيَاةَ في مُونِقِ الحُسْنِ
وجلّى له خفايا الخلودِ
أنتِ روحُ الرَّبيعِ تختالُ فـ
ـي الدُّنيا فتهتزُّ رائعاتُ الورودِ
وتهبُّ الَحَياة سكرى من العِطـ
ـرِ ويذْوي الوُجُودُ بالتَّغريدِ
كلَّما أَبْصَرَتْكِ عيناي تمشينَ
بخطوٍ موقَّعٍ كالنَّشيدِ
خَفَقَ القلبَ للحياة ورفَّ الزَّهـ
ـرُ في حقلِ عمريَ المجرودِ
وانتشتْ روحيَ الكئيبَةُ بالحبِّ
وغنَّتْ كالبلبلِ الغِرِّيدِ
أَنتِ تُحيينَ في فؤاديَ مَا قدْ
ماتَ في أَمسيَ السَّعيدِ الفقيدِ





وَتُشِيدينَ في خرائبِ روحي
مَا تلاشَى في عهديَ المجدودِ
مِنْ طموحٍ إلي الجمال إلي الفنِّ
إلى ذلك الفضاءِ البعيدِ
وتبُثِّينَ رقَّةَ الشوقِ والأحلامِ
والشَّدوِ والهوى في نشيدي
بعد أنْ عانقتْ كآبةُ أيَّامي
فؤادي وأجلمتْ تغريدي
أنتِ أُنشودَةُ الأناشيدِ غنَّاكِ
إلٌ الغناءِ ربُّ القصيدِ
فيكِ شبَّ الشَّبابُ وشَّحهُ السِّحْرُ
وشدوُ الهَوَى وعِطْر الورودِ
وتراءى الجمالُ يَرْقُصَ رقصاً
قُدُسيّاً على أغاني الوُجُودِ
وتهادتْ أُفْق روحِكِ أوْزانُ
الأغاني ورِقَّةُ التَّغريدِ
فتَمَايلتِ في الوُجُودِ كلحنٍ
عبقريِّ الخيالِ حلوِ النَّشيدِ
خطواتٌ سكرانةٌ بالأناشيدِ
وصوتٌ كَرَجْعِ نايٍ بعيدِ





وقــــوامٌ يَـكادُ يَـنْـطُقُ بـالألحــــانِ

في كـلّ وقـــفــــةٍ وقــــعـــودِ

كلُّ شـيءٍ مـــوقَّـعٌ فـــيكِ حـــتَّى

لَفْـحَـــةُ الجـيـــدِ واهتـــزازُ النّهـــودِ

أنتِ أنتِ الحَـيَـاةُ في قـدْسـهـا السَّـا

مي وفي سِــحْــرِها الـشَّـجيِّ الفــريدِ

أنتِ أنـتِ الحَــيَـــاةُ في رِقَّـــةِ الـ

ـفــجـــرِ في رونق الـرَّبيـعِ الوليـــدِ

أنـتِ أنتِ الحَــــيَـــــاةُ كـلَّ أوانٍ

في رُواءٍ مـن الشَّـــبــــابِ جـديدِ

أنتِ أنـتِ الحَـــيـــاةُ فـــيـكِ وفي

عَـيْنَـيْكِ آياتُ ســحــرِهـا الممـدودِ

أنتِ دنيـــا من الأناشـــيـدِ والأحــلامِ

والسِّـــحْـــرِ والخـــيـــالِ المديدِ

أنتِ فــوقَ الخـــيـالِ والشِّـعــرِ والفنِّ

وفـــوقَ النُّهى وفـــوقَ الحُـــدودِ

أنتِ قُـدْسي ومـعـبـدي وصـبـاحي

وربيـــعي ونَـشْـــوتـي وخُلـودي

يـا ابنةَ الـنُّـورِ إنَّـني أنـا وحــدي

من رأى فــيكِ رَوْعَـــةَ المَعْـــبـودِ





فدعيني أعيشُ في ظلّك العذبِ
وفي قُربِ حُسنك المَشْهودِ
عيشةً للجمالِ والفنّ والإلهامِ
والطُّهرِ والسَّنى والسُّجودِ
عيشةَ النَّاسكِ البتُولِ يُناجي الرَّ
بَّ في نشوَة الذُّهول الشَّديدِ
وامنحيني السَّلامَ والفرحَ الرُّو
حيَّ يا ضوءَ فجريَ المنشودِ
وارحميني فقد تهدَّمتُ في كو
نٍ من اليأسِ والظَّلامِ مَشيدِ
أنقذيني من الأسى فلقدْ أمْسَ
يْتُ لا أستطيعُ حملَ وجودي
في شِعَابِ الزَّمان والموت أمشي
تحتَ عبءِ الحَيَاة جَمَّ القيودِ
وأماشي الورَى ونفسي كالقبـ
ـرِ وقلبي كالعالم المهدُودِ
ظُلْمَةٌ مَا لها ختامٌ وهولٌ
شائعٌ في سكونها الممدودِ
وإذا مَا استخفَّني عَبَثُ النَّاسِ
تبسَّمتُ في أسًى وجُمُودِ





بَسْمَةٌ مُرَّةٌ كَأَنِّي أَسْتَلُّ
مِن الشَّوكِ ذابلاتِ الورودِ
وانفخي في مَشاعِري مَرَحَ الدُّنيا
وشُدِّي مِنْ عزميَ المجهودِ
وابعثي في دمي الحَرارةَ علِّي
أتغنَّى مع المنى مِنْ جَديدِ
وأبثُّ الوُجُودَ أنغامَ قلبٍ
بُلْبُليٍّ مُكَبَّلٍ بالحديدِ
فالصَّباحُ الجميلُ يُنْعِشُ الدِّفءِ
حياةَ المُحَطَّمِ المكدودِ
أنْقِذيني فَقَدْ سئمتُ ظلامي
أنقذيني فَقَدْ مَلِلْتُ ركودي
آيه يا زهرتي الجميلةَ لو تدرينَ
مَا جدَّ في فؤادي الوحيدِ
في فؤادي الغريبِ تُخْلَقُ أكوانٌ
من السِّحرِ ذاتُ حُسْنٍ فريدِ
وشموسٌ وضَّاءةٌ ونُجومٌ
تَنْثُرُ النُّورَ في فَضاءٍ مديدِ
وربيعٌ كأنَّهُ حُلُمُ الشَّاعِرِ
في سَكرة الشَّبابْ السَّعيدِ





ورياضٌ لا تعـــــرف الحَـلَـك الدَّاجـي
ولا ثورَةَ الخـــريفِ العـــتـــيـــدِ
وطيــــورٌ سِــــحْـــرِيَّـةٌ تتناغَـى
بأناشــــيـــدَ حلوةِ التَّـــغـــريدِ
وقـصـورٌ كـأنَّهـا الشَّـفَقُ المخضُـوبُ
أو طلعَـــةُ الصَّـــبـــاحِ الـوليـــدِ
وغــيــومٌ رقــيــقــةٌ تتــهــادَى
كـــأباديـدَ من نُـثـــارِ الـورودِ
وحــيــاةٌ شِــعْــرِيَّـةٌ هي عـندي
صُـــورةٌ مـن حَـــيـــاةِ أهْلِ الخلودِ
كلُّ هذا يَـشـيــدُهُ سِـحْـرُ عـينيكِ
وإلهـــامُ حُـسْنِـكِ المعـــبـــودِ
وحـــرامٌ عـليـكِ أنْ تهـــدمي مَـــا
شـادهُ الحُـسْنُ في الـفـؤادِ العـمـيـدِ
وحـــرامٌ علـيكِ أنْ تسْـحَـقـي آمـ
ـالَ نفـسٍ تصـبـو لعـيشٍ رغـيـدِ
منـكِ ترجـو سَـعَـادَةً لـم تجـدْهَا
في حـيـاةِ الوَرَى وسِـحْـرِ الوُجُـودِ
فـالإلهُ العـظيـمُ لا يَرْجُمُ الـعَـبْـدَ
إذا كـانَ في جَـلالِ السُّـجـودِ





ثورة الشك

عبد الله الفيصل

أكـــاد أشـك فى نـفـــسى لأنى | أكـــاد أشك فـــيك وأنت منى
يقـول النـاس أنك خنتِ عـهـدى | ولـم تحـــفظ هـواى ولم تـصنـى
وأنت مناى أجـمـعـهـا، مشت بى | إليك خـطى الشـبـاب المطمـئن
يكـذب فـــيك كـل النـاس قلـبى | وتســـمع فـــيك كلَّ النـاس أذنى
وكـم طـافت عـلَّى ظـلال شـك | اقَـضَّت مـضـجعى واسـتـعـبدتنى
كــأنى طاف بى ركـب الليـــالى | يحـــدث عنـك فى الدنـيـا وعـنى

* * *

ومـا أنا بـالمصـدق فـيك قـولا | ولكـنى شـقـــيت بحـسن ظـنى
وبى مما يسـاورنى كـــثـــير | مـن الشـــجـن المؤرق لا تـدعنى
تعــذَّب فى لهــيب الشـك روحى | وتشـــقى بـالظنـون وبالـتـمنى
أجــبنى إذ سـألتـك، هل صحــيح | حـــديث خنـت؟ ألم تـخنى؟
أكـــاد أشـك فى نـفـــسى لأنى | أكـــاد أشك فـــيك وأنت منى

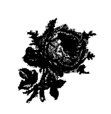


من اجل عينيك

الأمير عبد الله الفيصل

من أجل عينيك عشقت الهوى
بعد زمان كنت فيه الخلي
وأصبحت عيناي بعد الكرى
تقول للتسهيد: لا ترحل
وكنت لا ألوي علي فتنة
يحملها غض الصبا المقبل
حتى إذا طارحتني نظرة
حالمة من طرفك الأكحل
أحسست وقد النار في أضلعي
كأنها قامت علي مرجل
وجمل الدنيا علي ما بها
دفق سني من حسنك الأمثل
يا فاتنا لولاه ماهزني وجد
ولا طعم الهوى طاب لي
يا من على أقدامه بعثرت
غلائل من ظلمه المخملي
إذا رنا فالزهر من حوله





مرج طيوب سال كالجداول
وإن شدا أصغيت إليه الدنا
إصغاءة الإصباح للبلبل
وإن مشى كان السها ركبه
عبر نجوم شعشعت من عل
هذا فؤادي فامتلك أمره
وأظلمه.. إن أحببت.. أو فاعدل
بخلت قبل اليوم عن بذله
وفي سوي قلبي لم أبخل
لأنني أخشى انعداما الوفا
لدي حبيب فيّ لم يشغل
واكره التسيار في روضة
إن لم يكن خطوي في الأول
لكنني.. بعدك يا فاتني
أصبحت عن كبري في معزل
وبات قلبي بعد تيه الهوى
أسير حب في هواك ابتلى
كل الذي يرجوه من عمره
رجع صدى من شدوك المرسل
لو شغل الناس بما في الدنيا
لم يعن إلا بك، أو يشغل





أنيري مكان البدر

مجنون ليلى

أَنيـــري مَكانَ البَـــدرِ إِن أَفَلَ البَـــدرُ
وَقومي مَقامَ الشَمسِ ما استَأخَرَ الفَجرُ
فَفيكِ مِنَ الشَمسِ المُنيرَةِ ضَوءُها
وَلَيسَ لَها مِنكِ التَبَسُّمُ وَالثَغرُ
بَلى لَكِ نورُ الشَمسِ وَالبَدرُ كُلُّهُ
وَلا حَمَلَت عَينَيكِ شَمسٌ وَلا بَدرُ
لَكِ الشَرقَةُ اللَألاءُ وَالبَدرُ طالِعٌ
وَلَيسَ لَها مِنكِ التَرائِبُ وَالنَحرُ
وَمِن أَينَ لِلشَمسِ المُنيرَةِ بِالضُحى
بِمَكحولَةِ العَينَينِ في طَرفِها فَترُ
وَأَنّى لَها مِن دَلِّ لَيلى إِذا اِنثَنَت
بِعَينَي مَهاةِ الرَملِ قَد مَسَّها الذُعرُ





تبَسَّمُ لَيلى عَن ثَنايا كَأَنَّها
أقاحٍ بِجَرعاءِ المَراضينِ أو دُرُّ
مُنَعَّمَةٌ لَو باشَرَ الذَرُّ جِلدَها
لَأَثَّر منها في مَدارِجِها الذَرُّ
إذا أقبَلَت تَمشي تُقارِبُ خَطوَها
إلى الأقرَبِ الأدنى تَقَسَّمَها البُهرُ
مَريضَةُ أثناءَ التَعَطُّفِ إنَّها
تَخافُ عَلى الأَردافِ يَثلُمُها الخَصرُ
فَما أُمُّ خِشفٍ بِالعَقيقَينِ تَرعَوي
إلى رَشَأٍ طِفلٍ مَفاصِلُهُ خُدرُ
بِمُخضَلَّةٍ جادَ الرَبيعُ زُهاتَها
رَهائِمَ وَسمِيٌّ سَحائِبُهُ غُزرُ
وَقَفنا عَلى أطلالِ لَيلى عَشِيَّةً
بِأَجزَعِ حَزوى وَهيَ طامِسَةٌ دُثرُ
يُجادُ بِها مُزنانِ أسحَمُ باكِرٌ
وآخَرُ مِعهادُ الرَواحِ لَهُ زَجرُ
وَأَوفى عَلى رَوضِ الخُزامى نَسيمُها
وَأَنوارُها وَاخضَوضَلَ الوَرَقُ النَضرُ





رَواحاً وَقَد حَنَّت أَوائِلَ لَيلِها
رَوائحُ عَينَي خازِلٍ بَينَ مُرعَوِ
وَآثارِ آياتِ وَقَد راحَتِ العُفرُ
يأُجسَنَ مِن لَيلى مِعُيدَةَ نَظرَةٍ
إليَّ إلتِفاتاً حين وَلَّت بِها السَفرُ
مُحاذِيَةً عَيني بدَمعٍ كَأَنَّما
تَحَلَّبُ مِن أَشفارِها دُرَرٌ غُزرُ
فَلَمَ أَرَ إِلاّ مُقلَةً لَم أَكَد بِها
أَشيمُ رُسومَ الدارِ ما فَعَلَ الذِكرُ
رَفَعنَ بِها خوصَ العُيونِ وَجوهُها
مُلَفَّعَةٌ تُرباً وَأَعيُنُها خُزرُ
ومَازِلتُ مَحمودَ التَصَبُّرِ في الَّذي
يَنوبُ وَلَكِن في الهَوى لَيسَ لي صَبرُ





عينـــاك

إيليا أبو ماضي

عـيناك والسـحـــر الذي فـيـهـمـا   صـــيـرتانـي شـاعـــراً سـاحـــراً

علــمـــــتني الحب وعــلـمـــــتــــه   بدر الدجى، والـغـصن، والـطائرا

إن غـبت عن عـيـني وجن الدجى   ســـألت عـنك القــمـــــر الزاهرا

وأطرق الروضـــــة عند الضـــحى   كـيــمـا أناجي الـبلبل الشـــاعـرا

وانشـق الوردة في كـــمـــهـــا   لأن فــيـــهـــا أرجـــاً عـــاطراً

يذكــــر الصب بذاك الـشـــذى   هل تـذكين العـــاشق الذاكـــرا؟

كــم نائـم في وكــــــــره هانـئ   نبـــهــــتـــه من وكــــره باكـــرا؟

أصـــبح مـــثلي تائهـــاً حـــائراً   لمـا رآني فـي الربـى حــــــائـراً

وراح يـشـكـو لـــي وأشـكـو لـه   بطش الهوى، والـهجر، والهـاجرا

وكـــوكب أسـمـــعـــتـه زفـــرتي   فـبـــات مـثلي ســـاهيـاً ســـاهراً

زجـرت حـــتى النوم عن مـــقلتي   ولـــم أبال الـلائـم الزاجـــــــــرا

يـا ليت أنـي مـــــــثـل ثائـر   كـــيـــمـا تـقـول المـثل ال[illegible]



اهلها عرب

أفاح ذاك أم شنب   وريق ذاك أم ضرب

ووجه ذاك أم قمر   وخد ذاك أم ذهب

جمال غير مكتسب   وبعض الحسن يكتسب

ثكلت الظرف، عاذلتي   أهذا الحسن يجتنب؟

عددت لها العيوب وليس   إلا الظرف والأدب

فتاة بين مبسمها   وبين عقودها نسب

لواحظها نمتها الهند   لكن أهلها عرب

مرنحة إذا خطرت   رأيت الغصن يضطرب

مشت ونت روادفها   فكاد الخصر ينقضب

يسر العاذلون إذا   نأت ويعودني الوصب

ويصطخبون أن قربت   وعندي يحسن الطرب

سأبكي كلما ضحكوا   واضحك كلما غضبوا



احبك

نعمة الحاج

أحبك والحب طي الفؤاد ... شعور لذيذ عجيب غريب

لا سمع قولك أني أحبك ... دوماً وأنت لقلبي حبيب

لأنظر فيك ابتسام الورود ... وأشعر إنك مني قريب

أحبك والحب طيب الحياة ... ولولاه ما كان عيش يطيب

امام المرآة

وقفت تسرح شعرها فكأنها ... شمس تدلى للحضيض شعاعها

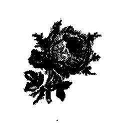
وكأنه شلال تبر ساكب ... فوق اللجين وحبذاك قناعها

ينهار فوق المنكبين بنشره ... حيناً وحينا تلتقيه ذراعها

فتلثمه وتضمه يا ليتني ... غلغلت فيه، هنا القلوب ضياعها

وتلوح في المرآة صورة وجهها ... فيشع منعكس البها لماعها

هي للفؤاد هنا وأكبر غبطة ... للنفس تستشفى بها أوجاعها



تعب الهوى

أبو نواس

حامل الهوى تعب   يستخفه الطرب

إن بكى فحق له   ليس ما به لعب

كلما انقضى سبب   منك عاد لي سبب

تعجبين من سقمي؟   صحتي هي العجب!

تضحكين لاهية   والمحب ينتحب!

دين الناس للناس

إني عشقت وما بالعشق من بأس   ما هو مثل الهوى شيء على راسي

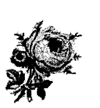
مالي وللناس، كم يلحونني سفهاً!   ديني لنفسي، ودين الناس للناس

ما للعداة، إذا ما زرت مالكتي   كأن أوجههم تطلى بانقاس

الله يعلم، ما تركي زيارتكم   إلا مخافة أعدائي وحراسي

ولو قدرنا على الإتيان، جئتكم   سعياً على الوجه، أو مشياً على الرأس

وقد قرأت كتاباً من صحائفكم   لا يرحم الله إلا راحم الناس



الحبيبـــة

ابن الرومي

وقف الهـــــوى بي عـندهـا	وســـرت بـقلبي مـــقلتـــاها
شـــمس أقـبـل جـيـــدها	يـوم النـوى وأجل فـــــاهـا
وأذود قلبـــاً ظامـــئـــاً	ولو قـيل: وردك ما عـــداها
ولو اســـتطاع لقـــد جــرى	مـجرى الـوشاح على حـشـاها





امرأة

يتلقاك في الغلائل منها ... وجه شمس وسم دمية عاج

أسبلت من ذراه جعداً أثيثاً ... جائزاً حد متنها الرجراج

جارياً فوق متنها جرية الماء ... وإن كان حالك الأمواج

ونعمنا بليلة ليس للهم ... لديها قرى سوى الإزعاج

قد جعلنا الكؤوس فيها نجوماً ... وجعلنا الأكف كالأبراج

وداع

لست أنسى امتناع صبرك للتو ... ديع، والبين مؤذن بشتات

وانحدار الدموع، كاللؤلؤ الرطب ... هوى من مدامع فرحات

والتفاتا نحوي، وقد قبضتني ... عنك أيدي النوى حيال التفاتي

ومقالاً جرى، وللشوق الأحشاء ... نار اليمة الحرقات

حاطك الله بالكلاءة ... والصنع ووقاك أعين العائذات



قتيل غرام

عنترة بن شداد

آذار شتـقت قلبي سهـام من الصد … وبدل قـربي حـادث الدهر بالبـعـد

لبست لـها درعاً من الصـبر مـانعاً … ولاقيت جيش الشوق منفرداً وحدي

وبت بطيف مـنك يا عـبل قـانعـاً … ولو بات يسري في الظلام علي خدي

فـبـالـله يا ريح الحـجـاز تـنفـسي … على كـبد حرى تذوب مـن الوجد

ويا برق أن عرضت من جانب الحمى … فحي بني عبس على العلم السعدي

وإن خـمـدت نيـران عـبلة مـوهناً … فكن أنت في أكنافـهـا نيـر الوقـد

وخل الندى ينهـل فوق خـيـامـهـا … يذكـرها أني مـقـيـم على العـهـد

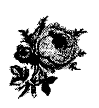
عدمت الـلقا إن كنت بعـد فراقـها … قـدت وما مـثلت صـورتهـا عندي

وما شاق قلبي في الدجى غير طائر … ينوح علي غـصن رطـيب من الرند

به مثل ما بي فهـو يخفي من الجوع … كمثل الذي خفى ويبدي الذي أبدى

ألا قـاتل الله الهـوي كم بسـيـفـه … قـتـيل غـرام لا يوسـد في اللحـد





شوق المستهام

يا عبل كم يشجي فؤادي بالنوى ويروعني صوت الغراب الأسود

كيف السلو وما سمعت حمائماً يندبن ألا كنت أول منشد

وسألت طير الدوح كم مثلي شجا بأنينه ،وحنينه المتردد

ناديته ومدامعي منهلة أين الخلي من الشجى المكمد

رفعوا القباب على وجوه أشرقت فيها فغيبت السها في الفرقد

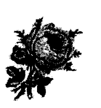
واستوكفوا ماء العيون يا عين مكحولة بالسحر لا بالأثمد

والشمس بين مضرج ومبلج والغصن بين موشح ومقلد

قالوا اللقاء غدا بمنعرج اللوى وأطول شوق المستهام إلى غد

وتخال أنفاسي إذا رددتها بين الطلول محت نقوس المبرد





تقر دموعي شوقي إليك

أبو فراس الحمداني

تقـــر دمـــوعـي شـــوقي إلـيك	ويشـــــهـــــد قلبي بطول الـكرب
وإني لمجــتـــهـد فـي الجـحـــود	ولكــن نفـــــسي تأبـى الكـذب
وأني عـليك لجــــاري الـدمـــوع	وإنــي عــلـيــك لـصـب وصـب
ومـا كنـت أبقى على مـهـجـتي	لو إني انتـــهـيت إلى مــا يجب
ولكن ســـمـحت لهـــا بالبـــقـاء	رجـــاء اللقـــاء على مـــا تحب
ويبـــــقى اللبــــيب لـه عـــدة	لوقت الرضـــا في أوان الغــضب





سلام

سلام رائح، غاد،   على ساكنة الوادي
على من حبها الهادي،   إذا ما زرت، والحادي
أحب البدو من أجل   غزال فيهم باد
إلا يا ربة الحلى،   على العاتق والهادي
لقد أبهجت أعدائي   وقد أشمت حسادي
بقسم ما له شاف،   وأسر ما له فاد
فإخواني وندماني   وعزالي وعوادي
فما أنفك عن ذكراك   في نوم ونهاد
بشوق منك معتاد،   وطيف غير معتاد



أراكَ عَصيَّ الدَمع

أبو فراس الحمدانى

أَراكَ عَصِيَّ الدَمعِ شيمَتُكَ الصَبرُ
أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أَمرُ

بَلى أَنا مُشتاقٌ وَعِنديَ لَوعَةٌ
وَلَكِنَّ مِثلي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ

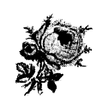
إِذا اللَيلُ أَضواني بَسَطتُ يَدَ الهَوى
وَأَذلَلتُ دَمعاً مِن خَلائِقِهِ الكِبرُ

تَكادُ تُضيءُ النارُ بَينَ جَوانِحي
إِذا هِيَ أَذكَتها الصَبابَةُ وَالفِكرُ

مُعَلِّلَتي بِالوَصلِ وَالمَوتُ دونَهُ
إِذا مِتُّ ظَمآناً فَلا نَزَلَ القَطرُ

حَفِظتُ وَضَيَّعتِ المَوَدَّةَ بَينَنا
وَأَحسَنَ مِن بَعضِ الوَفاءِ لَكِ العُذرُ





وَمــــا هَـذِهِ الأَيّامُ إلاّ صَـحـــائِفٌ
لأَحــرُفِـهـــا مِن كَفِّ كــاتِبِـهــا بَشــرُ

بِنَـفــسي مِـنَ الغـــادينَ في الحَيِّ عـــادَةً
هَوايَ لَهـــا ذَنبٌ وَبَهــجَـتُــهـــا عُــذرُ

تَــروغُ إِلــى الــواشــينَ فِــيَّ وَإِنَّ لــي
لَأُذناً بِـهـــا عَن كُلِّ واشِـــيَــةٍ وَقــرُ

بَـدَوتُ وَأَهلـي حـــاضِــرونَ لِأَنَّني
أَرى أَنَّ داراً لَستِ مِن أَهلِـهـــا قَــفـرُ

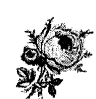
وَحــارَبـتُ قَـومي فـي هَواكِ وَإِنَّـهُم
وَإِيّايَ لَـولا حُـبُّكِ الماءُ وَالخَـمــرُ

فَـإِن يَـكُ مـا قـالَ الوُشـاةُ وَلَـم يَكُن
فَـقَـد يَهـدِمُ الإِيمانُ مـا شَـيَّـدَ الكُفـرُ

وَفَـيتُ وَفي بَـعضِ الوَفـاءِ مَـذَلَّةٌ
لِإِنسانَةٍ في الحَيِّ شيـمَـتُـهـا الغَـدرُ

وَقـورٌ وَرَيعـانُ الصِـبـا يَستَـفِـزُّها
فَـتَـأرَنُ أَحـيـاناً كَـمـا أَرِنَ المُهـرُ

تُســائِلُـني مَن أَنتَ وَهـيَ عَليــمَـةٌ





وَهَل يـفَــتـيَ مِـثـلي عَلى حــالِهِ نُكرُ
فَـقُلتُ كَـمـا شـاءَت وَشـاءَ لَهـا الهَـوى
قَـتــيلُكِ قــالَت أَيُّـهُم فَــهُم كُــثـرُ
فَــقُلتُ لَهــا لَو شِــئتِ لَم تَـتَــعَنَّـتي
ولَم تَـســأَلـي عَنّي وَعِـندَكِ بي خُــبــرُ
فَــقــالَت لَـقَــد أزرى بِكَ الدَهرُ بَـعــدَنا
فَــقُلتُ مَــعــاذَ الـلهِ بَل أنتِ لا الـدَهرُ
وَمــا كــانَ للأحــزانِ لَولاكِ مَــسلَكٌ
إلى القَـلبِ لَكِنَّ الـهَـوى لِليلـى جِـسـرُ
وَتَهلـكُ بَينَ الهـزلِ وَالجَـدِّ مُـهـجَـةٌ
إذا مــا عَــداها البَينُ عَـذَّبَهــا الهَـجــرُ
فَــأَيقَنتُ أَن لاعِــزَّ بَـعــدي لِعــاشِقٍ
وَأَنَّ يَدي مِــمَّــا عَلِـقتُ بِهِ صِــفــرُ
وَقَلَّبتُ أَمــري لا أَري لِـيَ راحَــةً
إِذا البَـينُ أَنســانـي أَلَحَّ بِيَ الـهَــجــرُ
فَـعُــدتُ إِلى حُكمِ الزَمــانِ وَحُكمِــهــا
لَهــا الذَنبُ لا تُجــزى بِهِ وَلِيَ الـعُــذرُ





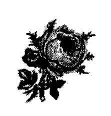
كَـأنّـي أُنادي دونَ مَـشـيـاءَ ظَبَـيـةً
عَلى شَـرَفٍ ظَمـيـاءَ جَلَّلَـهـا الذُعـرُ
تَجَـفَّلُ حـيـناً ثُمَّ تَـرنو كَـأَنَّـهـا
تُنـادي طَلاً بِالوادِ أَعـجَـزَهُ الخُـضـرُ
فَـلا تُنـكِريني يـا ابنَـةَ الـعَمِّ إِنَّـهُ
لِيَـعـرِفُ مَن أَنـكَرتِهِ البَـدوُ وَالحَـضـرُ
وَلا تُنـكِـريني إِنَّـني غَـيـرُ مُنـكِرٍ
إِذا زَلَّتِ الأَقـدامُ وَاسـتُنزِلَ الـنَصـرُ
وَإِنّـي لَنَـزّالٌ بِكُـلِّ مَـخـوفَـةٍ
كَـثـيـرٌ إِلـى نُزّالِهـا النَظَرُ الـشَـزرُ
فَـأَظمَـأُ حَـتّى تَرتَـوي البـيضُ وَالـقَنا
وَأَسـغَبُ حَـتّى يَشـبَعَ الـذِئبُ وَالنَسـرُ
وَلا أُصـبِـحُ الحَيَّ الخَـلوفَ بِـغـارَةٍ
وَلا الجَـيشَ مـالَم تَـأتِهِ قَـبلِيَ الـنُذرُ
وَيارُبَّ دارٍ لَـم تَخَـفـني مَنيـعَـةٍ
طَلَـعتُ عَلَيـهـا بِـالرَدى أَنا مَـنيـعَـةٍ
طَلَعـتُ عَلَيـهـا بِالرَدى أَنا وَالـفَـجـرُ





وَحَيٍّ رَدَدتُ الخَـــيلَ حَـــتّى مَلَكـتُـــهُ
هَزيمـاً ورَدَّتنـي البَـــراقِعُ وَالخُـــمـــرُ
وَســاحِبَــةِ الأَذيالِ نَحــوي لَقيـتُـهـا
فَلَمَ يَـلقَـــهـا جــافي اللِقــاءِ وَلا وَعــرُ
وَهَبـتُ لَهــا مـــا حـــازَهُ الجَـــيشُ كُـلَّهُ
ورُحتُ ولَم يُـكشَف لأبيــاتِـهـا سِـتــرُ
ولا راحَ يُـطغــــــيني بِـأَثوابِـهِ الـغِنـى
ولا باتَ يَـثنيـني عَـنِ الكَرَمِ الـفَـــقـــرُ
وَمـــا حـــاجَـــتي بالمالِ أَبغي وُفُـــورَهُ
إذا لَم أَفِــر عِــرضـي فَــلا وَفَــرَ الوَفــرُ
أَسِـرتُ وَمـــا صَـحـبي بِعـــزلٍ لَدى الوَغى
وَلا فَـــرَسي مُـــهـــرٌ وَلا رَبُّـهُ غُـمـــرُ
وَلَكِن إذا حُـمّض القَــضــاءُ عَلى امرِئٍ
فَلَـيسَ لَـهُ بَرٌّ يَـقـــيـــهِ وَلا بَـحـــرُ
وَقـــالَ أُصَـــيحـــابي الـفِــرارُ أَوِ الرَدى
فَـــقُلتُ هُـمـــا أَمـــرانِ أَحــلاهُمـــا مُـــرُّ
وَلَكِـنَّنى أَمـــضي لِـمـــا لا يُـعـــيـبُـني





وَحَسبُكَ مِن أمرَينِ خَيرَهُما الأَسر

يَقولونَ لي بعتَ السَلامَةَ بالرَدى

فَقُلتُ أَما وَاللَهِ ما نالَني خُسرُ

وَهَل يَتَجافى عَنِّيَ المَوتُ ساعَةً

إذا ما تَجافى عَنِّيَ الأَسرُ وَالضَرُّ

هُوَ المَوتُ فاختَر ماعَلا لَكَ ذِكرُهُ

فَلَم يَمُتِ الإِنسانُ ماحَيِيَ الذِكر

وَلا خَيرَ في دَفعِ الرَدى بِمَذَلَّةٍ

كَما رَدَّها يَوماً بِسَوءَتِهِ عَمرُو

يَمُنّونَ أَن خَلّوا ثِيابي وَإِنَّما

عَلَيَّ ثِيابٌ مِن دِمائِهِمُ حُمرُ

وَقائِمُ سَيفٍ فيهِمُ اندَقَّ نَصلُهُ

وَأَعقابُ رُمحٍ فيهِمُ حُطِّمُ الصَدرُ

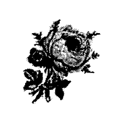
سَيَذكُرُني قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُم

وَفى اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

فَإِن عِشتُ فَالطَعنُ الَّذى يَعرِفونَهُ

وَتِلكَ القَنا وَالبيضُ وَالضُمَّرُ الشُقرُ





وإن مُتُّ فَـــــالإنســـــانُ لابُدَّ مَـــــيِّتٌ
وإن طالَـتِ الأيّامُ وانفـــسَـحَ العُـــمُـــرُ
ولَو سَـدَّ غَـيـري مـا سَـدَدتُ اكـتَـفـوا بِهِ
وَمـا كـانَ يَغلو الـتِـبـرُ لَـو نَفَقَ الصُـفـرُ
ونَـحـنُ أُنـاسٌ لا تَـوَسُّـطَ عِـنـدَنـا
لَنـا الصَـدرُ دونَ الـعـالَمـينَ أوِ القَـبـرُ
تَهـونُ عَـلَينـا في المَعـالي نُفـوسُنا
ومَن خَطَـبَ الحَـسناءَ لَـم يُغلِهـا المَهـرُ
أَعَـزُّ بَنـي الدُنيـا وأعلـى ذَوي العُـلا
وأكـرَمُ مَن فَـوقَ الـتُـرابِ ولا فَـخـرُ





الفهــرس

